

٢٠٠٥ / ١٢

٢ / ٢

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الحروف المقطعة في أوائل السور

عليه
عليه
عليه
عليه

إعداد الطالب

فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى

عليه
عليه
عليه
عليه

إشراف

الدكتور محسن سميح الخالدي

الدكتور : محمد السيد



قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

الحروف المقطعة في أوائل السور

إعداد الطالب

فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى

لوقنت هذه الأطروحة بتاريخ 2004/2/8 م وأجهزت .

أعضاء اللجنة :

- 1- د . محسن ميمح الخالدي ، مشرفاً ورئيساً .
- 2- د . محمد السيد ، مشرفاً خارجياً .
- 3- د . حسين الفقيوب ، مناقشاً داخلياً .
- 4- د . علي علوش ، مناقشاً خارجياً .

التوقيع

عبد السلام الخالدي

عبد السيد

.....
.....
.....

الإهداء

إلى والدتي وروح والدي رحمه الله ..

إلى العم الفاضل أبو سامر ..

إلى زوجتي وأبنائي وبناتي ..

إلى الغوالي من أقاربي إخوتي وأخواتي ..

إلى كل ذي فضل ومن له حق علي مشرفين وأساتذة ومعلمين ..

لكل هؤلاء أتقدم بإهداء هذه الرسالة ..

شكر وتقدير

بعد أن من الله علي بإتمام هذه الرسالة فإنني أشكر الله العزيز الحكيم الذي أعانني على تقديم هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور محسن الخالدي والدكتور محمد السيد اللذين تفضلا بالإشراف على هذه الرسالة، ولما بذلاه من جهد ووقت ونصح وإرشاد، فجزاهما الله عنا خير الجزاء، كما يسعدني أن أشكر فضيلة الدكتور حسين النقيب وفضيلة الدكتور علي علوش على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، والله أسأل أن يبارك فيهم جميعا ويجزيهم خير الجزاء إنه السميع المجيب.

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ت | الإهداء |
| ث | شكر وتقدير |
| ج | فهرس الموضوعات |
| ذ | الملخص |
| 1 | مقدمة |
| 2 | أهمية الموضوع وأسباب اختياري له |
| 3 | منهجي في البحث |
| 4 | خطة البحث |
| 6 | الفصل الأول: |
| 7 | المبحث الأول: تعريف الحروف المقطعة لغة واصطلاحاً |
| 8 | المبحث الثاني: موقع الحروف المقطعة من السور التي وردت فيها |
| 13 | المبحث الثالث: الفواتح أسماء أم حروف |
| 13 | المطلب الأول: رأي العلماء في ذلك |
| 14 | المطلب الثاني: وجه تسمية الفواتح حروفاً بالحديث الشريف |
| 16 | المطلب الثالث: كتابتها بالمصاحف بصور الحروف |
| 16 | المطلب الرابع: الفرق بين أسماء الحروف ومسمياتها |
| 18 | المبحث الرابع: هل (فواتح السور) لفظ خاص بالحروف المقطعة |
| 20 | المبحث الخامس: الآثار الواردة في الحروف المقطعة |
| 21 | المبحث السادس: حكمة الاقتصار على هذه السور دون غيرها في الافتتاح بالحروف المقطعة |
| 22 | الفصل الثاني |
| 23 | المبحث الأول: استعمال الحروف المقطعة قبل الإسلام |

| | |
|----|---|
| 23 | المطلب الأول: استعمال الحروف المقطعة في لغة العرب قبل نزول القرآن |
| 25 | المطلب الثاني: استعمال الحروف المقطعة عند أهل الكتاب |
| 28 | المبحث الثاني: الحروف المقطعة وحساب الجمل |
| 28 | المطلب الأول: تعريف حساب الجمل |
| 28 | المطلب الثاني: بيان حول حساب الجمل وطريقته |
| 29 | المطلب الثالث: العلاقة بين الحروف المقطعة وحساب الجمل |
| 31 | المطلب الرابع: مستند من فسر الحروف المقطعة بحساب الجمل |
| 35 | المبحث الثالث: الحروف المقطعة والإعجاز العددي |
| 35 | المطلب الأول: معنى الإعجاز العددي أو التناسق العددي |
| 35 | المطلب الثاني: التسمية بالإعجاز العددي |
| 36 | المطلب الثالث: نشأة الإعجاز العددي |
| 36 | المطلب الرابع: سبب تأخر ظهور مصطلح الإعجاز العددي |
| 37 | المطلب الخامس: القائلون بالإعجاز العددي |
| 40 | المطلب السادس: المانعون للإعجاز العددي |
| 42 | المطلب السابع: الراجع في الإعجاز العددي |
| 42 | المطلب الثامن: دلالات على وجود التناسق العددي في القرآن الكريم |
| 44 | الفصل الثالث: أقوال العلماء في الحروف المقطعة |
| 45 | تمهيد |
| 46 | المبحث الأول: بيان معنى المحكم والمتشابه |
| 49 | المبحث الثاني: أقوال العلماء فيها |
| 49 | المطلب الأول: أنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه |
| 52 | المطلب الثاني: أنها لبيان إعجاز القرآن |
| 54 | المطلب الثالث: أنها دالة على ثبات النبوة وصدق الرسول |

| | |
|----|---|
| 56 | المطلب الرابع: أنها أسماء للسور |
| 58 | المطلب الخامس: أنها أقسام أقسم الله بها |
| 59 | المطلب السادس: أنها أسماء الله تعالى |
| 60 | المطلب السابع: أنها جاءت للدلالة على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر |
| 61 | المطلب الثامن: أنها نزلت ليستغريها المشركون فيسمعون القرآن |
| 63 | المطلب التاسع: أنها دلالات على معان مختلفة |
| 65 | المطلب العاشر: أنها تعليم للحروف المقطعة |
| 67 | الفصل الرابع: أحكام الحروف المقطعة: |
| 68 | المبحث الأول: موقعها من الإعراب |
| 68 | المطلب الأول: أهمية إعراب القرآن الكريم |
| 69 | المطلب الثاني: إعراب الحروف المقطعة |
| 73 | المبحث الثاني: ما يعد من هذه الحروف آية وما لا يعد |
| 75 | المبحث الثالث: القراءات في الحروف المقطعة |
| 76 | المبحث الرابع: الوقوف عليها |
| 77 | الفصل الخامس: دراسة عامة للسور التي افتتحت بالحروف المقطعة |
| 78 | المبحث الأول: تقسيم السور المفتتحة بالحروف المقطعة إلى مكية ومدنية |
| 79 | المبحث الثاني: أوجه التشابه ونقاط الالتقاء بين السور المكية والسور المدنية المفتتحة بالحروف المقطعة |
| 81 | المبحث الثالث: أوجه التناسب وفيه خمسة مطالب |
| 81 | المطلب الأول: مقدمة في المناسبات |
| 82 | المطلب الثاني: المناسبات في السور المفتتحة في (الم) |
| 82 | الفرع الأول: المناسبة بين سورتي البقرة وآل عمران |
| 85 | الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي العنكبوت والروم |

| | |
|-----|--|
| 86 | الفرع الثالث: المناسبة بين سورتي الروم ولقمان |
| 87 | الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي لقمان والسجدة |
| 89 | المطلب الثالث: المناسبات في السورة المفتحة بـ (الر) |
| 90 | الفرع الأول: المناسبة بين سورتي يونس وهود |
| 91 | الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي هود ويوسف |
| 93 | الفرع الثالث: المناسبة بين يوسف والرعد |
| 94 | الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي الرعد وإبراهيم |
| 96 | الفرع الخامس: المناسبة بين سورتي إبراهيم والحجر |
| 97 | المطلب الرابع: المناسبات بين السور المفتحة بـ (طس) و (طسم) |
| 97 | الفرع الأول: المناسبة بين سورتي الشعراء والنمل |
| 98 | الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي النمل والقصص |
| 99 | المطلب الخامس: المناسبات في الحواميم |
| 100 | الفرع الأول: المناسبة بين سورتي غافر وفصلت |
| 101 | الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي فصلت والشورى |
| 102 | الفرع الثالث: المناسبة بين سورتي الشورى والزخرف |
| 104 | الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي الزخرف والدخان |
| 105 | الفرع الخامس: المناسبة بين سورتي الدخان والجاثية |
| 105 | الفرع السادس: المناسبة بين سورتي الجاثية والأحقاف |
| 107 | الخاتمة: |
| 108 | مسرد الآيات: |
| 113 | مسرد الأحاديث: |
| 114 | مسرد الأعلام: |
| 115 | مسرد المصادر: |
| b | الملخص باللغة الإنجليزية |

الحروف المقطعة في أوائل السور

إعداد الطالب

فضل عباس صالح عبد اللطيف أبو عيسى

إشراف

الدكتور : محسن سميح الخالدي

الدكتور : محمد السيد

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالحروف المقطعة في أوائل السور فإن تسعاً وعشرين سورة من سور القرآن تبدأ بأحرف مقطعة ولم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه تكلم في معانيها وجميع هذه السور مكية عدا اثنتين فهما مدنيتان وهذا الأسلوب - استعمال الحروف المقطعة - كان معروفاً قبل الإسلام سواءً عند أهل الكتاب أو عند العرب قبل الإسلام ولكنه مختلف تماماً عن أسلوب القرآن.

إن هذه الحروف المقطعة لها اتصال بالتناسق العددي وليس لها علاقة بحساب الجمل المعروف عند اليهود.

للعلماء في هذه الحروف ما يزيد على عشرين قولاً أرجحها أنها لبيان إعجاز القرآن وأنها دالة على إثبات النبوة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن هذه الحروف ما يعد آية ومنها ما لا يعد آية، كما أن هناك اتصالاً بين السور المفتحة بالحروف المقطعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه،
نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونسأله عز وجل أن يجنبنا الزلل في
القول والعمل، ونصلي ونسلم على رسوله المصطفى خير البشر، وعلى آله
وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد:

فإن الحروف المقطعة قد أثارت اهتمام العلماء والمفسرين قديماً وحديثاً
وقيلت فيها أقوال شتى، وكتبت فيها آراء مختلفة.

فقد ابتدأت تسع وعشرون سورة من القرآن الكريم بهذه الحروف المقطعة
مثل (الم) و(الر) و(كهيعص) وأن هذه السور مكية عدا اثنتين فهما مدنيتان.
ويدور اختلاف العلماء فيها على محورين أساسيين أحدهما أن هذا علم
مستور استأثر الله به، والثاني أن المراد منها معلوم وذكروا فيه ما يزيد على
عشرين وجهاً منها البعيد ومنها القريب.

ولم يرد شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاني هذه الحروف،
ونرى أنها بحاجة إلى دراسة وتدبر وهذا ما سنقوم به في هذا البحث سائلين
المولى سبحانه أن يلهمنا الصواب ويغفر لنا الزلل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياري له

- إن اختياري موضوع الحروف المقطعة في أوائل السور لم يكن محض صدفة ودون سابق تفكير أو اطلاع، إنما حملني على ذلك أمور منها:
- أ- أنني لم أجد في هذا الموضوع بحثاً خاصاً وشاملاً لكل جوانبه فكل ما وجدته شذرات متناثرة في كتب المفسرين الأقدمين والمحدثين وذلك حسب اطلاعي وعلمي وفوق كل ذي علم عليم.
 - ب- تعد دراسة الأحرف المقطعة من الدراسات الهامة التي تحتاج إلى المزيد من البحث الجاد والعميق.
 - ج- كثرة السؤال عنها.
 - د- المساحة التي أخذتها في كتب الإعجاز.
- لهذا رأيت أن أكتب في هذا الموضوع وأسأل الله الكريم أن يرزقني الإخلاص في القول والفعل وأن يوفقني إلى الصواب.

منهجي في البحث

سلكت في بحثي منهجاً قام على الأسس التالية:

أولاً: الرجوع إلى أمهات المصادر المعتمدة من كتب التفسير والحديث وعلوم القرآن والتراجم ومعاجم اللغة.

ثانياً: توثيق ما نقلته توثيقاً كاملاً بعزوه إلى مصادره الأصلية.

ثالثاً: عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله - عز وجل - بذكر الصورة ورقم الآية.

رابعاً: تخريج الأحاديث النبوية وتوثيقها من مصادرها، وإذا تكرر الحديث أشرت إلى مكان تخريجه السابق.

خامساً: ذكر اسم المرجع كاملاً عند وروده لأول مرة، ثم أذكره مختصراً عند تكرره بذكر الاسم مختصراً والجزء ورقم الصفحة.

سادساً: تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات.

سابعاً: ترجمت لبعض الأعلام فور ورود العلم لأول مرة.

ثامناً: شرح ما غمض من العبارات وما غرب من المفردات وبيان المشكل من المسائل.

تاسعاً: وضع فهرسة للمراجع والأعلام والموضوعات.

خطة البحث

جاءت خطة البحث في خمسة فصول ومقدمة وخاتمة متضمنة أهم النتائج

التي توصلت إليها وذلك على النحو التالي:

أولاً: المقدمة: تكلمت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهجي في البحث.

ثانياً: الفصل الأول: عرفت فيه الحروف المقطعة وبينت موقعها من السور والآثار الواردة فيها من خلال ستة مباحث.

ثالثاً: الفصل الثاني: تكلمت فيه عن استعمال الحروف المقطعة قبل الإسلام والعلاقة بين الحروف المقطعة وحساب الجمل والحروف المقطعة والإعجاز العددي من خلال ثلاثة مباحث.

رابعاً: الفصل الثالث: تكلمت فيه عن أقوال العلماء في الحروف المقطعة وفيه أحد عشر مبحثاً.

خامساً: الفصل الرابع: بينت فيه أحكام الحروف المقطعة، من إعرابها، وما يعد منها آية، والقراءات فيها، والوقوف عليها، وفيه أربعة مباحث.

سادساً: الفصل الخامس: وفيه دراسة عامة للسور التي افتتحت بالحروف المقطعة وفيه ثلاثة مباحث حيث قُسمت فيه السور المفتتحة بالحروف المقطعة إلى مكية

ومدنية، ثم بينت نقاط الالتقاء بين السور المكية والسور المدنية، ثم تكلمت عن المناسبات في السور المفتحة بالحروف المقطعة.

سابعاً: الخاتمة: تكلمت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها.

وختاماً: فإنني أسأل الله عز وجل أن يغفر لي زلتي وتقصيري فيما زلت

وقصرت، فالخطأ والنقصان وصفان ملازمان للإنسان إلا من عصم الله وما العصمة

إلا لنبي، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي المتواضع هذا خالصاً لوجهه الكريم،

وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

المبحث الأول: تعريف الحروف المقطّعة لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: موقع الحروف المقطّعة من السور التي وردت فيها

المبحث الثالث: الفواتح أسماء أم حروف

المطلب الأول: رأي العلماء في ذلك

المطلب الثاني: وجه تسمية الفواتح حروفاً بالحديث الشريف

المطلب الثالث: كتابتها بالمصاحف بصور الحروف

المطلب الرابع: الفرق بين أسماء الحروف ومسمياتها

المبحث الرابع: هل (فواتح السور) لفظ خاص بالحروف المقطّعة

المبحث الخامس: الآثار الواردة في الحروف المقطّعة

المبحث السادس: سر الاختصار على هذه السور دون غيرها في

الافتتاح بالحروف المقطّعة

المبحث الأول:

تعريف الحروف المقطعة لغة واصطلاحاً

أولاً: الحروف المقطعة لغة:

الحرف في الأصل الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء والجمع

أحرف وحروف⁽¹⁾.

وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ولا حرف⁽²⁾.

والمقطعة من القطع وهو إيانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً.

والقطع: مصدر قطعت الحبل قطعاً فانقطع.

والمقطّع: غاية ما قطع⁽³⁾.

ثانياً: الحروف المقطعة اصطلاحاً:

يستفاد من مجموع كلام العلماء في تعريفها أنها: هي حروف من حروف الهجاء، افنتح

الله بها بعض سور القرآن، تتكون من حرف أو أكثر، يُنطق كل حرف بمفرده⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، 15 مج، دار صادر، بيروت (ط3/ 1414هـ - 1994م) مادة (حرف) (9: 41-42) وسأشير إليه فيما بعد: ابن منظور، لسان العرب.

(2) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، 4 مج، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع مادة (حرف) (3: 130-131) وسأشير إليه فيما بعد: الفيروز أبادي، القاموس المحيط.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قطع) (8: 276-278).

(4) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 4 مج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط2/ 1391هـ - 1972م (1: 167) وسأشير إليه فيما بعد: (الزركشي، البرهان) وانظر

الأعظمي، عبد الجبار، موجز تفسير القرآن الكريم، 2 جزء، دار الثقافة الإسلامية، بغداد (ط2) لم تذكر سنة الطبع (1: 16) وسأشير إليه فيما بعد: الأعظمي، موجز تفسير القرآن، وانظر الشعراوي، تفسير الشعراوي، 11 مج، أخبار

اليوم، قطاع الثقافة، دون طبعة وسنة طبع (1: 103) وسأشير إليه فيما بعد: الشعراوي، تفسير الشعراوي.

المبحث الثاني:

موقع الحروف المقطعة من السور التي وردت فيها

الهدف من هذا المبحث إعطاء صورة موجزة عن الحروف المقطعة، وموقعها من

السور التي افتتحت بها، وأوضح ذلك بالنقاط التالية:

أولاً: إن عدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة، منها تسع وعشرون سورة تبدأ

بأحرف مقطعة مثل: (الم)، (الر)، (كهيعص).

وتسهيلاً للبحث وزيادة في الإيضاح فهذا عرض لأسماء السور التي وردت فيها الفواتح،

مع فواتحها ورقم السورة في القرآن الكريم:

| الرقم | رقم السورة | السورة | الفاتحة |
|-------|------------|----------|---------|
| 1 | 2 | البقرة | الم |
| 2 | 3 | آل عمران | الم |
| 3 | 7 | الأعراف | المص |
| 4 | 10 | يونس | الر |
| 5 | 11 | هود | الر |
| 6 | 12 | يوسف | الر |
| 7 | 13 | الرعد | المر |
| 8 | 14 | إبراهيم | الر |
| 9 | 15 | الحجر | الر |
| 10 | 19 | مريم | كهيعص |

| | | | |
|--------|----------|----|----|
| طه | طه | 20 | 11 |
| طسم | الشعراء | 26 | 12 |
| طس | النمل | 27 | 13 |
| طسم | القصص | 28 | 14 |
| الم | العنكبوت | 29 | 15 |
| الم | الروم | 30 | 16 |
| الم | لقمان | 31 | 17 |
| الم | السجدة | 32 | 18 |
| يس | يس | 36 | 19 |
| ص | ص | 38 | 20 |
| حم | غافر | 40 | 21 |
| حم | فصلت | 41 | 22 |
| حم عسق | الشورى | 42 | 23 |
| حم | الزخرف | 43 | 24 |
| حم | الدخان | 44 | 25 |
| حم | الجاثية | 45 | 26 |
| حم | الأحقاف | 46 | 27 |
| ق | ق | 50 | 28 |
| ن | القلم | 68 | 29 |

ثانياً: هذه الأسماء المتهجاة في أول السور ثمانية وسبعون حرفاً، وجملتها من غير تكرار أربعة عشر حرفاً، يجمعها قولك: نص حكيم قاطع له سر⁽¹⁾.

ثالثاً: لم تجئ هذه الأحرف على وتيرة واحدة بل اختلفت أعداد حروفها فوردت على حرف وحرفين وثلاثة وأربعة وخمسة كعادة افتنانهم في الكلام⁽²⁾.

فمن هذه الفواتح فواتح تتكون من حرف واحد مثل (ن) و (ق) و (ص) ومنها فواتح تتكون من حرفين مثل (طه) و (يس) و (طس) و (حم) ومنها فواتح تتكون من ثلاثة أحرف مثل (طسم) و (الر) ومنها فواتح تتكون من أربعة أحرف مثل: (المص) و (المر) ومنها فواتح تتكون من خمسة أحرف مثل: (كهيعص) و (حم عسق).

والسور المفتحة بحرف واحد ثلاث، والسور المفتحة بحرفين تسع، والسور المفتحة بثلاثة أحرف ثلاث عشرة سورة، والسور المفتحة بأربعة أحرف اثنتان، والسور المفتحة بخمسة أحرف اثنتان.

رابعاً: تنقسم الفواتح من حيث تكرارها إلى:

1. فواتح لم تتكرر صورتها، بل وردت مرة واحدة وهي:

(المص، المر، كهيعص، طه، طس، يس، ص، حم عسق، ق، ن).

2. فواتح تكررت صورتها وهي:

(الم، الر، طسم، حم).

(1) الزركشي، البرهان (1: 167).

(2) النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، 4 مج، تحقيق الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، لبنان (ط1/ 1416 هـ - 1996 م) (1: 40) وسأشير إليه فيما بعد: (النسفي، تفسير النسفي).

3. بعض الفواتح المذكورة سالفاً تكررت كجزء من فاتحة أخرى، ففاتحة (طس) متكررة في

(طسم)، وفاتحة (ص) متكررة في (كهيعص و المص)، وفاتحة (ق) متكررة في (حم عسق).

خامساً: أما من حيث عدد تكرار كل حرف فأشار إليه الزركشي في البرهان بقوله: "الكاف

والنون كل واحد في مكان واحد، والعين والياء والهاء والقاف كل واحد في مكانين، والصاد في

ثلاثة، والطاء في أربعة، والسين في خمسة، والراء في ستة، والحاء في سبعة، والألف واللام

في ثلاثة عشر، والميم في سبعة عشر"⁽¹⁾.

سادساً: وزيادة في البيان لمواقع هذه الحروف من فواتح سور القرآن إليك الجدول التالي:

| الرقم | الحرف | صور الفواتح التي دخل في تكوينها |
|-------|-------|-----------------------------------|
| 1 | ا | المر، المص، الم، الر. |
| 2 | ل | المر، المص، الم، الر. |
| 3 | م | المر، المص، الم، طسم، حم عسق، حم. |
| 4 | ص | المص، كهيعص، ص. |
| 5 | ر | الر، المر. |
| 6 | ك | كهيعص. |
| 7 | هـ | كهيعص، طه. |
| 8 | ي | كهيعص، يس. |
| 9 | ع | كهيعص، حم عسق. |
| 10 | ط | طه، طسم، طس. |

(1) الزركشي، البرهان (1: 167).

| | | |
|----|---|----------------------|
| 11 | س | طسم، طس، يس، حم عسق. |
| 12 | ح | حم، حم عسق. |
| 13 | ق | حم عسق، ق. |
| 14 | ن | ن |

المبحث الثالث:

الفواتح أسماء أم حروف؟

المطلب الأول: رأي العلماء في ذلك:

اختلف العلماء في فواتح السور أهى أسماء أم حروف ولهم في ذلك رأيان، وفيما يلي

بيان ذلك:

الرأي الأول: أنها أسماء وليست حروفاً. وممن قال به الزمخشري⁽¹⁾ والبيضاوي⁽²⁾ والألويسي⁽³⁾،

ومن النحويين الخليل وسيبويه⁽⁴⁾.

الدليل على أنها أسماء:

أولاً: أنها دالة على معنى في نفسها والحرف ما دل على معنى في غيره⁽⁵⁾.

(1) الزمخشري، أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 4 مج، دار الفكر، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع (1: 79) وسأشير إليه فيما بعد: (الزمخشري، الكشاف).

(2) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبو عمر بن محمد، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5 مج، تحقيق الشيخ عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، لبنان، (1416هـ - 1996م) لم تذكر رقم الطبعة (1: 85) وسأشير إليه فيما بعد: (البيضاوي، تفسير البيضاوي).

(3) الألويسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 15 مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (ط4/ 1405هـ - 1985م) (1: 98) وسأشير إليه فيما بعد: (الألويسي، روح المعاني).

(4) انظر سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 5 مج، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت (ط1) لم تذكر سنة الطبع (3: 320) وسأشير إليه فيما بعد: (سيبويه، الكتاب) والخليل هو أحمد ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدي توفي سنة 175هـ، انظر القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، أنباه السرواة على أنباه النحاة، 4 مج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (ط1/ 1406هـ - 1986م) (1: 376) وسأشير إليه فيما بعد: (القفطي، أنباه الرواة).

(5) الزمخشري، الكشاف (1: 79).

ثانياً: اندراجها تحت حد الاسم، ويشهد به ما يعترىها من التعريف والتكثير والجمع والتصغير والوصف والإضافة وغير ذلك⁽¹⁾.

ومثال الجمع حين تقول: الجيمات، ومثال الوصف حين تقول: ألف ممدودة، ومثال التعريف حين تقول الألف والباء⁽²⁾.

ثالثاً: طريقة النطق بها، قال سيبويه: قال الخليل يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والباء التي في ضرب؟

فقل نقول كاف باء، فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف، وقال: أقول: كه وبه⁽³⁾.

الرأي الثاني: أنها حروف وليست أسماء.

وهذا ما ذهب إليه المتقدمون على الزمخشري فقد صرح الزمخشري أن ذلك واقع في

عباراتهم⁽⁴⁾.

والراجع الأول في أدلتهم وقوة حجتهم.

المطلب الثاني: وجه تسمية الفواتح حروفاً بالحديث الشريف:

إذا كانت حروف الفواتح أسماءً فما وجه تسميتها حروفاً بالحديث الشريف؟

(1) الزمخشري، الكشاف (1: 79) وانظر البيضاوي، تفسير البيضاوي (1: 85) والأوسي، روح المعاني (1: 98).

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 15 مج، دار سحنون، تونس، لم تذكر رقم الطبعة وسنة الطبع

(1: 207) وسأشير إليه فيما بعد: (ابن عاشور، التحرير والتنوير).

(3) انظر سيبويه، الكتاب (3: 320).

(4) الزمخشري، الكشاف (1: 78) وأود أن أشير إلى أن الزمخشري لم يذكر أسماءهم ولكن نجده واضحاً في قول الفراء

والزجاج انظر الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 3 مج، عالم الكتب، بيروت (ط2/ 1980م) (1: 10)،

وسأشير إليه فيما بعد: (الفراء، معاني القرآن). وانظر الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه،

5 مج، شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب، بيروت (ط1/ 1408هـ-1988م) (1: 59) وسأشير إليه

فيما بعد: (الزجاج، معاني القرآن).

فقد جاء في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف بل ألف حرف، ولام حرف وميم حرف"⁽¹⁾.

قال أبو السعود في تفسيره: "لا تعلق لهذا الحديث بما نحن فيه قطعاً، فإن إطلاق الحرف على ما يقابل الإسم والفعل عرف جديد، اخترعه أئمة الصناعة، وإنما الحرف عند الأوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة، وربما يطلق على الكلمة أيضاً تجوؤاً، وأريد بالحديث الشريف دفع توهم التجوز، وزيادة تعيين إرادة المعنى الحقيقي، ليتبين بذلك أن الحسنة الموعودة ليست بعدد الكلمات القرآنية، بل بعدد حروفها المكتوبة في المصاحف"⁽²⁾.

وقال الألوسي: "المراد به غير المصطلح إذ هو عرف جديد بل المعنى اللغوي وهو واحد حروف المباني، فمعنى ألف حرف ألخ مسمى ألف وهكذا ولعله صلى الله عليه وسلم سمي ذلك حرفاً باسم مدلوله، فهو معنى حقيقي له"⁽³⁾.

(1) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، انظر الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى سنن الترمذي، 5 مج، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان (1414هـ - 1994م) لم تذكر رقم الطبعة، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (2919) (4: 417) وسأشير إليه فيما بعد: الترمذي، سنن الترمذي. وأخرجه الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمي، 2 مج، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار القلم - دمشق (ط1 / 1412هـ - 1991م)، كتاب فضائل القرآن باب (1) فضل من قرأ القرآن حديث رقم (3190) (2: 887)، وصححه الألباني، انظر الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، 2 مج، المكتب الإسلامي، بيروت (ط3 / 1408هـ - 1988م) حديث رقم (6469) (2: 1103) وما بعدها وسأشير إليه فيما بعد: (الألباني، صحيح الجامع الصغير).

(2) أبو السعود، محمد، تفسير أبو السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 5 مج، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض، الرياض (1401هـ - 1981م)، لم تذكر رقم الطبعة (1: 34) وسأشير إليه فيما بعد: (تفسير أبو السعود).

(3) الألوسي، روح المعاني (1: 99) وانظر البيضاوي، تفسير البيضاوي (1: 85).

المطلب الثالث: كتابتها بالمصاحف بصور الحروف:

كتبت هذه الفواتح في المصاحف بصور الحروف التي يتهجى بها في الكلام، ولم تكتب على الصورة التي تقرأ فيها، وسبب ذلك كما يقول ابن عاشور: "لأن المقصود التهجي بها وحروف التهجي تكتب بصورها لا بأسمائها"⁽¹⁾.

وقيل لأن رسم المصحف سنة لا يقاس عليه، قال الزركشي: "وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التي يبنى عليها علم الخط والهجاء، وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف"⁽²⁾.

المطلب الرابع: الفرق بين أسماء الحروف ومسمياتها:

علمنا أن هذه الفواتح هي أسماء وليست حروفاً، واستكمالاً للبحث نبين الفرق بين أسماء الحروف ومسمياتها فنقول: قال الزمخشري: "إن الألفاظ التي يتهجى بها أسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم، فقولك ضاد أسم سمي به ضمه من ضرب إذا تهجيته"⁽³⁾.

ومعنى ذلك أن المتكلم ينطق بمسمى الحرف وليس باسمه، فعندما نقول: كتب تتطرق بمسميات الحروف، فإذا أردت أن تتطرق باسمها تقول كاف وتاء وباء.

تنبيه: لا بد من الإشارة هنا إلى أن هنالك كلمات في القرآن تلفظ تارة بأسماء الحروف وتارة بمسمياتها، ومثال ذلك (ألم)⁽⁴⁾ في أول سورة البقرة ننطقها بأسماء الحروف (ألف لام ميم)

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (1: 206).

(2) الزركشي، البرهان (1: 172).

(3) الزمخشري، الكشاف، (1: 76-77).

(4) البقرة: 1.

بينما ننطقها بمسميات الحروف كما هو الحال في سورة الشرح (ألم نشرح لك صدرك)⁽¹⁾ وسورة الفيل (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)⁽²⁾.

(1) (الشرح: 1).

(2) (الفيل: 1).

المبحث الرابع:

هل (فواتح السور) لفظ خاص بالحروف المقطعة؟

اعلم إننا إذا أطلقنا كلمة (الفواتح) انصرف اللفظ إلى عدة أنواع من الفواتح، وقد يخطئ البعض حين يطلق هذا اللفظ ويقصره على الحروف المقطعة.

وحتى لا يقع لبس في ذلك من خلال التسمية لا بد من الإشارة إلى أن الفواتح في القرآن أنواع أوصلها العلماء إلى عشرة لا يخرج شيء من السور عنها، أشار إلى ذلك الزركشي في البرهان⁽¹⁾، والسيوطي في الإتيان⁽²⁾، وإننا سنكتفي في بحثنا هذا بتعدادها مع المثال، ونترك التفصيل، فليس هذا البحث مجاله.

جاء في البرهان والإتيان⁽³⁾:

"اعلم أن الله افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور

عنها:

الأول: استفتاحه بالثناء عليه عز وجل في أربع عشرة سورة ومثاله: (الحمد لله)⁽⁴⁾.

الثاني: حروف التهجي في تسع وعشرين سورة نحو (الم)⁽⁵⁾.

الثالث: النداء في عشر سور نحو (يا أيها الذين آمنوا)⁽⁶⁾.

(1) الزركشي، البرهان، (1: 164-180).

(2) السيوطي، جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، 2 مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط1 / 1420هـ - 1999م)،

(2: 448-449)، وسأشير إليه فيما بعد: السيوطي، الإتيان.

(3) السيوطي، الإتيان، (2: 448-449)، الزركشي، البرهان، (1: 164-180)، والنص للسيوطي.

(4) (الكهف: 1).

(5) (البقرة: 1).

(6) (المائدة: 1).

الرابع: الاستفتاح بالجمال الخبرية في ثلاث وعشرين سورة نحو (اقتربت الساعة)⁽¹⁾.

الخامس: الاستفتاح بالقسم في خمس عشرة سورة نحو (والصافات)⁽²⁾.

السادس: الشرط: في سبع سور نحو (إذا وقعت الواقعة)⁽³⁾.

السابع: الأمر: في ست سور نحو (اقرأ)⁽⁴⁾.

الثامن: الاستفهام في ست سور نحو (ألم نشرح لك صدرك)⁽⁵⁾.

التاسع: الدعاء في ثلاث سور نحو (ويل للمطففين)⁽⁶⁾.

العاشر: التعليل في (لإيلاف قريش)⁽⁷⁾.

(1) (القمر: 1).

(2) (الصافات: 1).

(3) (الواقعة: 1).

(4) (العلق: 1).

(5) (الشرح: 1).

(6) (المطففين: 1).

(7) (قريش: 1).

المبحث الخامس:

الآثار الواردة في الحروف المقطعة:

هذا البحث يتطرق إلى ما ورد في هذه الحروف سواءً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة رضوان الله عليهم.

أما ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد بين ذلك الشوكاني في إجابته عن سؤال: "هل ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفواتح شيء يصلح للتمسك به؟ فأجاب قائلاً: "لا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في شيء من معانيها، بل غاية ما ثبت عنه هو مجرد عدد حروفها، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"⁽¹⁾⁽²⁾.

هل روي عن الصحابة شيء من ذلك؟

لقد وردت أقوال عن الصحابة في الحروف المقطعة وقد أوردناها مفصلة مع مناقشتها

في فصل مستقل - الفصل الثالث - بعنوان أقوال العلماء في معانيها.

(1) سبق تخريجه ص: 15.

(2) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، 5 مج، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، لبنان، (1993م-1414هـ)، لم تذكر رقم الطبعة (1: 50-51)، وسأشير إليه فيما بعد: الشوكاني، فتح القدير.

المبحث السادس:

حكمة الاختصار على هذه السور دون غيرها في الافتتاح بالحروف المقطعة

ومعنى ذلك: ما السبب أن الحروف المقطعة جاءت في هذه السور بالذات؟ ولماذا لم تكن هذه الفواتح في كل سور القرآن؟ ولعله يكون هذا موضع سر الإعجاز.

فلو أن الفواتح جاءت في كل سور القرآن لما كان ذلك ملفتاً للانتباه، ولم يكن داعياً للتأمل والبحث، ولكن اختصار بعض السور دون بعض يستدعي الباحث أو المتدبر إلى التمعن والبحث والوقوف عليها للوصول إلى هذه الأسرار والربط بين هذه السور واستخلاص العبر ومن ثم الخروج بنتائج وإن لم تكن نهائية - فإن القرآن لا تنقضي عجائبه - إلا أنها نتائج تدل على الإعجاز الكامن في هذه الفواتح.

وقد يكون هذا الاختصار لحكم أو معانٍ يجدها من يفتح الله عليه بالتأمل، أشار إلى ذلك الزركشي بقوله: "يحتمل أن يكون لمعانٍ آخر يجدها من يفتح الله عليه بالتأمل والنظر، أو هبة من لدنه سبحانه ولا يمتنع أن يكون في بقية السور أيضاً كما في ذوات الحروف بل هذه خصصت بعلامات لفضيلة وجب من أجلها أن نعلم عليها السور، لينبه على فضلها، وهذا من باب الاحتمال"⁽¹⁾.

(1) الزركشي، البرهان، (1: 178).

الفصل الثاني

المبحث الأول: استعمال الحروف المقطعة قبل الإسلام

المطلب الأول: استعمال الحروف المقطعة في لغة العرب قبل نزول القرآن

المطلب الثاني: استعمال الحروف المقطعة عند أهل الكتاب

المبحث الثاني: الحروف المقطعة وحساب الجمل

المطلب الأول: تعريف حساب الجمل

المطلب الثاني: بيان حول حساب الجمل وطريقته

المطلب الثالث: العلاقة بين الحروف المقطعة وحساب الجمل

المطلب الرابع: مستند من فسر الحروف المقطعة بحساب الجمل

المبحث الثالث: الحروف المقطعة والإعجاز العددي

المطلب الأول: معنى الإعجاز العددي أو التناسق العددي

المطلب الثاني: التسمية في الإعجاز العددي

المطلب الثالث: نشأة الإعجاز العددي

المطلب الرابع: سبب تأخر ظهور مصطلح الإعجاز العددي

المطلب الخامس: القائلون في الإعجاز العددي

المطلب السادس: المانعون للإعجاز العددي

المطلب السابع: الراجح في الإعجاز العددي

المطلب الثامن: دلالات على وجود التناسق العددي في القرآن الكريم

المبحث الأول:

استعمال الحروف المقطعة قبل الإسلام:

إن استعمال القرآن للحروف المقطعة ليس بالأمر الجديد، بل كان معروفاً مستعملاً قبل الإسلام، سواءً عند العرب قبل الإسلام أو عند أهل الكتاب، وإن لم يكن مستعملاً بالأسلوب نفسه الذي جاء به القرآن الكريم.

يعد البحث في هذا الجانب ذي أهمية، وذلك ليتبين لنا أن استعمال القرآن لهذه الحروف ليس أمراً غريباً أو بدعاً إنما هو معهوداً لمن نزل بهم القرآن الكريم، هذا من جانب، ومن ناحية أخرى فإنه إن كان معهوداً فإننا نستطيع أن نقف على مثل هذه الآيات فنلتمس لها التأويل. ومنسقف في هذا المبحث على استعمال الحروف المقطعة قبل الإسلام وسنجعله في

مطلبين:

المطلب الأول: استعمال الحروف المتقطعة في لغة العرب قبل نزول القرآن.

المطلب الثاني: استعمال الحروف المقطعة عند أهل الكتاب.

المطلب الأول: استعمال الحروف المقطعة في لغة العرب قبل نزول القرآن:

اختلف أهل العلم في كون هذا الأسلوب كان معروفاً عند العرب قبل الإسلام أم أنه لم

يكن كذلك، وذهبوا في ذلك مذهبين:

الأول: إن هذا الأسلوب لم يكن معروفاً عند العرب وممن قال به محمد شلتوت، حيث قال: "لم

يكن هذا الأسلوب معروفاً عند العرب من قبل، ولم يكن لهذه الحروف معانٍ في اللغة العربية

تدل عليها سوى مسمياتها كحروف هجائية يلتزم منها الكلام"⁽¹⁾.

(1) شلتوت، محمد، تفسير القرآن الكريم، 1 مج، دار القلم (ط3 / 1965 م) (ص 54) وسأشير إليه فيما بعد: شلتوت، تفسير القرآن.

الثاني: أنه كان معروفاً عند العرب وهاك بعض أقوال العلماء وأهل التفسير في ذلك:

قال ابن عطية: "إننا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظماً لها ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها.

كقول الشاعر: قلنا لها قفي فقالت قاف⁽¹⁾.

أراد: قالت وقفت.

وكقول القائل:

بالخير خيراتٍ وإن شراً فإ ولا أريد الشر إلا أن تا⁽²⁾.

أراد: وإن شراً فشر، وأراد إلا أن تشاء.

"والشواهد في هذا كثيرة فليس كونها في القرآن مما تنكره العرب في لغتها، فينبغي إذا

كان من معهود كلام العرب أن يطلب تأويله ويلتمس وجهه"⁽³⁾.

(1) البيت للوليد بن عقبة بن أبي معيط، أورد بقيته أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني في ترجمته، أنظر الأصفهاني، أبا الفرج، الأغاني، 24 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان، (ط2 / 1995م - 1415هـ) (5: 144) والوليد هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب، الأموي وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أسلم يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق توفي سنة 61 هـ أنظر الزركلي، خير الدين، الأعلام، 8 مج، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان (ط6 / 1984م) (3: 146) وسأشير إليه فيما بعد: الزركلي، الأعلام والبيت من شواهد سيبويه أنظر سيبويه، الكتاب (3: 321) ومن شواهد الخصائص أنظر ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، 3 مج، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، لم تذكر رقم الطبعة وسنة الطبع (1: 41).

(2) لم ينسبه ابن عطية ونسبه القرطبي لزهير ولم أجد في ديوانه، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، 20 مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (1405 هـ - 1985م) لم تذكر رقم الطبعة، (1: 155) وسأشير إليه فيما بعد: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.

(3) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5 مج، تحقيق عبد السلام بن الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط1 / 1413 هـ - 1993م) (1: 82) وسأشير إليه فيما بعد: ابن عطية، المحرر الوجيز.

وقال به القرطبي⁽¹⁾ مستشهداً بالبيتين السابقين، وقد أشار صاحب الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي على أنه استشهد بهما على أن العرب تكلمت بالحروف المقطعة نظماً لها ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها⁽²⁾.

وقال الطبري في تفسيره: "ومستفيض ظاهر في كلام العرب أن ينقص المتكلم منهم من الكلمة الأحرف إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف منها ويزيد فيها ما ليس منها إذا لم تكن الزيادة ملبسة معناها على سامعها"⁽³⁾.

كما قال به الزجاج⁽⁴⁾ والشوكاني في فتح القدير⁽⁵⁾.

بعد هذا العرض لأقوال العلماء يتبين لنا أن الذي كان مستعملاً عند العرب هو كلمات اختصرت ورمز لها بالحروف، فكان استعمال العرب لها مختلفاً تماماً عن أسلوب القرآن، فالعرب لم تستخدم الحروف المقطعة في بداية الكلام على حد علمي.

المطلب الثاني: استعمال الحروف المقطعة عند أهل الكتاب:

أشرنا في المطلب السابق أن العرب عرفوا هذا الاستعمال قبل نزول القرآن، ونشير في هذا المطلب إلى أن أهل الكتاب كانوا أيضاً يستخدمونه، وإن كان الأسلوب يختلف عما هو عند العرب قبل الإسلام، ومختلف كذلك عن الأسلوب أو الطريقة التي جاء بها القرآن، فالنصاري

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 : 155).

(2) مكرم، عبد المال سالم، الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، 4 جزء، عالم الكتب، (ط 1 / 1418 هـ - 1998 م) (1 : 15).

(3) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، 12 مج، 30 جزء، دار المعرفة، بيروت - لبنان (ط 3 / 1398 هـ - 1978 م) (1 : 70) وسأشير إليه فيما بعد: الطبري، جامع البيان.

(4) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، 5 مج، تحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم للكتب، بيروت، (ط 1 / 1408 هـ - 1988 م) (1 : 62) وسأشير إليه فيما بعد: الزجاج، معاني القرآن.

(5) الشوكاني، فتح القدير (1 : 47).

كانت لهم رموز وكانوا يستخدمون الرموز بدل الكلمات، واليهود أيضاً كانت لهم رموز وكانت رموزهم هي حروف الجُمْلُ وقد أشارت إلى ذلك بعض كتب التفسير:

يقول الشوكاني عن اليهود "فهموا عند سماع (ألم) أن الحروف المذكورة رمز إلى ما يصطلحون عليه من العدد الذي يجعلونه لها⁽¹⁾ ويقول ابن عاشور عن حساب الجُمْلُ⁽²⁾ "لعله نقل إلى العرب من الرومان أو من اليهود"⁽³⁾.

ويقول الأستاذ بسام جرار عن حساب الجُمْلُ "فرجال الدين اليهودي يستخدمونه كثيراً"⁽⁴⁾.

ويقول الدكتور صلاح الخالدي عن حساب الجمل "هو حساب يهودي"⁽⁵⁾.

ويقول الزرقاني "إن اليهود والنصارى كان لهم رموز وكانت رموز اليهود هي حروف الجمل"⁽⁶⁾.

ومما يدل على أن الجمل يهودي هو تمسك اليهود به واستعمالهم له في كثير من أمورهم بما فيها الصحيفة اليومية وترقيم الدروس به، وتعليمه في المدارس.

ومثال ذلك صحيفة يديعوت أحرنوت وهي من أوسع الصحف انتشاراً عند اليهود تستخدم هذا الحساب في بيان التاريخ العبري، ففي جريدة يوم 2003/9/23م مثلاً استخدمت

(1) الشوكاني، فتح القدير (1 : 49).

(2) سيرد تفصيل حول حساب الجمل في المبحث القادم وقد ذكرنا هذه الأقوال لأن الشاهد فيها استعمال هذا الحساب الذي يعتمد على الحروف المقطعة.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، الحاشية (1 / 208).

(4) جرار، بسام، إرهابات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، جزء واحد، نون للدراسات والأبحاث القرآنية (ط1 / 1998م) (ص 51) وسأشير إليه فيما بعد: جرار، الإعجاز العددي.

(5) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تهذيب تفسير الطبري، 7 مج، دار القلم - دمشق (ط1 / 1418 هـ - 1997م) (1: 99) وسأشير إليه فيما بعد: الخالدي، تهذيب تفسير الطبري.

(6) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، 2 مج، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (ط1 / 1409 هـ - 1988م) (1: 232) وسأشير إليه فيما بعد: الزرقاني، مناهل العرفان.

الأحرف (ت ش س ج) وهي تعني بحساب الجمل الرقم (763) وهو تاريخ السنة العبرية عند اليهود مع حذف رمز الألوف، وعليه فتكون هذه الرموز إشارة إلى السنة العبرية وهي (5763) في التاريخ العبري.

ومثال ترقيم الدروس على هذا الحساب كتاب (ألف كلمة) المطبوع سنة (1971) في شركة أحيا سيف للمنشورات - تل أبيب نجد ترقيم الدروس كما يلي:

درس (34) رقم بـ (ل د) والدرس (35: ل هـ) والدرس (42: م ب) والدرس (50: ن)

والدرس (44: م د). ٥٩٤٤٧٠

ومثال تعليمه ما ورد في كتاب (قواعد للطلاب) المطبوع سنة (1971) مطبعة غوتنبرغ، مدينة بيني، والكتاب من جزأين حيث ورد شرح تفصيلي لحساب الجمل وتوضيحه للطلاب في الجزء الأول (ص 6 - 7).

المبحث الثاني:

الحروف المقطعة وحساب الجمل:

المطلب الأول: تعريف حساب الجمل:

عرفه الخالدي بأنه "حساب يهودي يقوم على أن لكل حرف من العربية رقماً حسابياً، ومجموع حساب حروف الكلمة أو الجملة يدل على الأعمار والأحداث المستقبلية - كما يزعمون"⁽¹⁾.

وعرفه ابن عاشور بأنه "جعل أعداد لكل حرف من حروف المعجم من آحاد وعشرات ومئات وألف واحد، فإذا أريد خط رقم حسابي وضع الحرف عوضاً عن الرقم، وقد كان هذا الاصطلاح قديماً ووسمت به عدة أناشيد من كتاب داود، واشتهر ترقيم التاريخ به عند الرومان، ولعله نقل إلى العرب منهم أو من اليهود"⁽²⁾.

المطلب الثاني: بيان حول حساب الجمل وطريقته:

إن طريقة حساب الجمل تعتمد على ترتيب حروف الهجاء الأصلي لا الذي نستعمله اليوم فما نستعمله اليوم ترتيب الفبائي، أما الترتيب القديم وهو الترتيب الأبجدي فهو موافق لترتيب حروف اللغات السامية القديمة⁽³⁾.

ليس من السهل معرفة أساس الترتيب الأبجدي وما ارتبط به من حساب في اللغات السامية إذ تعددت الأقوال في ذلك بحيث يصعب الجزم أو الترجيح، وقد يكون لهذا الحساب

(1) الخالدي، تهذيب الطبري، الحاشية (1 : 99).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (1 : 208)

(3) أمسين، بكري، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، 1 مج، دار الأفاق الجديدة، بيروت،

(ط 2 / 1399 هـ - 1979 م) (ص 179) وسأشير إليه فيما بعد: أمين، مطالعات في الشعر.

أساس ديني فرجال الدين اليهودي يستخدمونه كثيراً، وقد استخدمه المسلمون في التأريخ وبالغت المتصوفة في استخدامه كما استخدمه أهل السحر والكهانة والشعوذة⁽¹⁾.

إن الترتيب الأبجدي المشتهر والمستخدم قديماً وحديثاً هو (أبجد هوز حطي كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ).

وقد أعطي كل حرف قيمة عددية على الصورة الآتية⁽²⁾:

| | | | | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|------|----|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط | ي |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
| ك | ل | م | ن | س | ع | ف | ص | ق | |
| 20 | 30 | 40 | 50 | 60 | 70 | 80 | 90 | 100 | |
| ر | ش | ت | ث | خ | ذ | ض | ظ | غ | |
| 200 | 300 | 400 | 500 | 600 | 700 | 800 | 900 | 1000 | |

وتجدر الإشارة إلى أن هذا العلم ليس له أي مستند أو أصل شرعي.

المطلب الثالث: العلاقة بين الحروف المقطعة وحساب الجمل:

ذهب العلماء في هذه المسألة إلى أكثر من رأي:

الرأي الأول: قالوا: لا علاقة بين الحروف المقطعة وحساب الجمل والنسبة بينهما بعيدة، صرح

بذلك الزرقاني حيث قال:

"لا نسبة بين الرموز التي في أوائل السور وبين الجمل عند اليهود ورموز النصارى إلا كالنسبة

بين علم الرجل العاقل والصبي أو بين علم العلماء وعلم العامة"⁽³⁾.

(1) جرار، الإعجاز العددي، (ص 51).

(2) أمين، مطالعات في الشعر، ص 169 - 170.

(3) الزرقاني، مناهل العرفان (1: 232).

وقال بعد أن أورد رأياً في الحروف المقطعة أنها حروف متقطعات من أسماء الله قال:
"ويرجع الأمر إلى أنها أسماء مرموز لها بالحروف كما تقدم عن الأمم السالفة من النصارى في
إسكندرية ورومة، ولكن لا بد أن يكون هناك ما هو أعلى وأجل"⁽¹⁾.

ويقصد بذلك أن القرآن لم يستعمل حساب الجمل إنما جاء على طريقته فقط في ذكر
الحروف ليأخذ الناس في فهمها كل مذهب ويتصرف الفكر فيها.

الرأي الثاني: ذهب بعضهم إلى أن هناك علاقة بين الحروف المقطعة وحساب الجمل وأن
القرآن الكريم قد استعمل هذا الاصطلاح وممن ذهب هذا المذهب الأستاذ بسام جرار حيث
يقول:

"يمكن لنا بالاستقراء أن نثبت أن القرآن الكريم ادخر بعض الأسرار في كلمات أو جمل، أي أن
القرآن الكريم استخدم هذا الاصطلاح الذي تواطأت عليه اللغات السامية، وما الذي يمنع ذلك وقد
نزل القرآن الكريم باللسان العربي؟ وكما يدل اللسان على المعاني، فليس هناك مانع أن يدل على
القيم الرياضية"⁽²⁾.

ويقول: "لم يرد شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم ينفي أن يكون لحساب الجمل
أصل ديني، المهم أنه لم تقم الحجة على النفي أو الإثبات، وإن كان الإثبات أرجح على ضوء
هذا الحديث الضعيف"⁽³⁾، ولا نستطيع أن نبني على هذا الرجحان ولكن يمكن لنا بالاستقراء أن
نثبت أن القرآن الكريم ادخر بعض الأسرار في كلمات أو جمل"⁽⁴⁾.

(1) الزرقاني، مناهل العرفان (1 : 232).

(2) أنظر جرار، الإعجاز العددي (ص 54).

(3) قصد من ذلك حديث حيي بن أخطب وسيرد مع تخريجه في المطلب القادم، ص 33.

(4) المصدر السابق (ص 53 - 54).

ثم أعطى جرار أمثلة على استخدام القرآن الكريم لهذا الاصطلاح وسنقتصر من هذه الأمثلة على مثالين أحدهما يختص بموضوع بحثنا (الحروف المقطعة وحساب الجمل) والآخر مثال عام لاستخدام القرآن لهذا الاصطلاح:

المثال الأول: تستهل سورة النمل بالحرفين (طس) وترتيب السورة في المصحف هو (27) وعدد آياتها (93) وقد وجدنا أن تكرار حرف (ط) في السورة هو (27) بينما كان تكرار حرف (س) في السورة هو (93)، وعليه يكون مجموع تكرار (ط، س) هو (120).

وهو أيضاً كما لاحظنا مجموع (ترتيب السورة + عدد آياتها) واللافت للانتباه أن جُمْل كلمة نمل هو (120).

المثال الثاني: عرف المسجد الحرام في القرآن الكريم بأنه (الذي ببكة مباركاً) آية (96) آل عمران وجمل هذه العبارة هو (1063).

وعرف المسجد الأقصى بأنه (الذي باركنا حوله) آية (1) الإسراء وجمل هذه العبارة أيضاً (1063) هذه مجرد ملاحظة⁽¹⁾.

المطلب الرابع: مستند من فسر الحروف المقطعة بحساب الجمل:

قال الطبري في تفسيره:

"وأما الذين قالوا هن حروف حساب الجمل دون ما خالف ذلك من المعاني فانهم قالوا لا نعرف للحروف المقطعة معنى يفهم سوى حساب الجمل وسوى تهجي قول القائل "ألم"، وقالوا غير جائز أن يخاطب الله جل ثناؤه عباده إلا بما يفهمونه ويعقلونه عنه، فلما كان ذلك كذلك،

(1) انظر جرار، الإعجاز العددي، ص 54 - 55.

وكان قوله ألم لا يعقل لها وجه توجه إليه إلا أحد الوجهين اللذين ذكرنا فبطل أحد وجهيه وهو أن يكون مراداً بها تهجي ألم صح وثبت أنه مراد به الوجه الثاني وهو حساب الجمل لما يلي:
أولاً: لأن قول القائل ألم لا يجوز أن يليه من الكلام ذلك الكتاب لاستحالة معنى الكلام وخروجه عن المعقول إذا ولي ألم ذلك الكتاب.

ثانياً: واحتجوا لقولهم ذلك أيضاً بما روي عن جابر بن عبد الله قال: "مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة الكتاب وسورة البقرة: "ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه" فأتى أخاه حبي بن أخطب في رجال من يهود فقال: تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله عليه ألم ذلك الكتاب، فقالوا أنت سمعته؟ فقال نعم، قال فمشى حبي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك ألم ذلك الكتاب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلى، فقالوا: أجاك بهذا جبريل من عند الله؟ قال نعم، قالوا: لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك، فقال حبي بن أخطب وأقبل على من كان معه فقال لهم: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، قال فقال لهم: أتدخلون في دين نبسي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟ قال ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال نعم؟ قال ماذا؟ قال المص قال هذا أثقل وأطول الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال نعم، قال: ماذا؟ قال: ألر، قال هذه أثقل وأطول الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، فقال: هل مع هذا غيره يا محمد؟ قال: نعم المر، قال: فهذه أثقل وأطول الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة، ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقلباً

أعطيت أم كثيراً ثم قاموا عنه فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأخبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومائتان وإحدى وثلاثون، ومائتان وإحدى وسبعون، فذلك سبعمائة سنة وأربع وثلاثون فقالوا لقد تشابه علينا أمره⁽¹⁾.

مناقشة هذا التفسير:

إن قولهم لا نعرف للحروف المقطعة معنى يفهم سوى حساب الجُمَّل فهذا بين البطلان فلو كان كذلك لبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال الطبري: "لو أراد الله بذلك أو بشيء منه الدلالة على معنى واحد مما لا يحتمله ذلك دون سائر المعاني غيره لأبان ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبانة غير مشكلة"⁽²⁾.
وأما احتجاجهم بالحديث، فهو احتجاج باطل ولا يجوز الاستناد في تفسير القرآن إلا بالصحيح.

يقول ابن كثير في الرد عليهم: "وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد وأنه يستخرج من تلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مطاره وقد

(1) الطبري، جامع البيان (1: 71) وحديث جابر أخرجه البخاري في التاريخ الكبير وأشار إلى هذه الرواية وأشار إلى اختلاف آخر في الحديث فأخرجه عن سلمة عن ابن إسحاق ثم روى عن شيخه علي بن المديني أنه قال: ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة، أنظر البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله، التاريخ الكبير، 9 مج، دار الكتب العلمية، بيروت، - لبنان، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع (2: 208) وسأشير إليه فيما بعد: البخاري، التاريخ الكبير وضعفه السيوطي في الدر المنثور أنظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير المأثور، 6 مج دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط1 / 1411 هـ - 1990 م) (1: 55) وسأشير إليه فيما بعد: السيوطي، الدر المنثور. وضعفه الشوكاني في فتح القدير (1: 49) وقال ابن كثير: "هذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبى وهو ممن لا يحتج بما أنفرد به" أنظر ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، 4 مج مكتبة دار التراث - القاهرة، دون طبعة وسنة طبع (1: 38) وسأشير إليه فيما بعد: ابن كثير، تفسير القرآن.

(2) الطبري، جامع البيان (1: 73).

ورد في ذلك حديث ضعيف وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته⁽¹⁾.

كما أورد السيوطي في الإتيان قولاً لابن حجر قال: "وهذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه الزجر عن أبي جاد والإشارة إلى ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة"⁽²⁾.

وقال ابن خلدون في مقدمته:

"إن دلالة هذه الحروف على تلك الأعداد ليست طبيعية ولا عقلية وإنما هي بالتواضع والاصطلاح الذي يسمونه حساب الجمل، نعم إنه قديم مشهور، وقدم الاصطلاح لا يصير حجة، وليس أبو ياسر وأخوه حيي ممن يؤخذ رأيه في ذلك ولا من علماء اليهود"⁽³⁾.

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (1 : 38).

(2) السيوطي، الإتيان (2 : 311).

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، 1 مج دار الفكر، لم تذكر رقم الطبعة وسنة الطبع، (ص 333).

المبحث الثالث:

الحروف المقطعة والإعجاز العددي:

إن معنى إعجاز القرآن عجز الناس عن أن يأتوا بمثله، والمسلمون مجتمعون على أن القرآن الكريم معجز وأنه المعجزة العظمى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهم متفقون على أن بيان القرآن وبلاغته ونظمه من اعظم ومن أهم وجوه إعجازه، واختلفوا فيما وراء ذلك فذهب أكثر العلماء إلى أن وجوه الإعجاز كثيرة ومتعددة، فهناك الإعجاز البياني، وهناك الإعجاز التشريعي، وهناك الإعجاز العلمي⁽¹⁾.

المطلب الأول: معنى الإعجاز العددي أو التناسق العددي:

هو التوافق والانسجام في الأعداد القرآنية، وفي عدد استعمال القرآن لحروف معينة أو كلمات محددة، فحرف كذا مذكور كذا مرة، وكلمة كذا مذكورة كذا مرة، وهكذا⁽²⁾.

المطلب الثاني: التسمية بالإعجاز العددي:

يختلف تعبير العلماء عن الإعجاز العددي فمنهم من يسميه التناسق العددي، ومنهم من يسميه الإعجاز العددي، ومنهم من يسميه معجزة الأرقام والترقيم، ومنهم من يسميه معجزة الأرقام العددية.

(1) ومما كتب في الإعجاز البياني كتاب دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين (ط2 / 1407 هـ - 1987 م)، وفي الإعجاز التشريعي كتاب روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طيارة، دار العلم للملايين (ط17 / 1978 م)، وفي الإعجاز العلمي كتاب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، محمد سامي محمد علي، دار المحجة - دمشق، دون طبعة وسنة طبع.

(2) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، البيان في إعجاز القرآن جزء واحد، دار عمار - عمان (ط3 / 1413 هـ - 1992 م) (ص 352) ومأشير إليه فيما بعد: الخالدي، البيان في إعجاز القرآن.

ومن خلال ما سبق يمكن لنا أن نلاحظ أن اختلاف التسمية تابع لقناعة كل من هؤلاء في كون هذه الظاهرة وجهاً من وجوه إعجاز القرآن أو لا، فمن عدها معجزة سماها إعجازاً عددياً، ومن لم ير أنها معجزة سماها غير ذلك كمن سماها بالتناسق العددي.

المطلب الثالث: نشأة الإعجاز العددي:

لم أجد هذا المصطلح في كتب المتقدمين، ولم يتطرق إليه العلماء السابقون، وعلى ذلك فإن مصطلح الإعجاز العددي جاء متأخراً.

وقد لا يكون من السهل أن نحدد بالضبط بداية ظهوره، وباستعراض الكتب التي تتحدث عن هذا الموضوع يتبين لنا أن من أول من كتب فيه بشكل مستقل وأفرده بالتصنيف هو الأستاذ عبد الرزاق نوفل، فقد بين في كتابه (الإعجاز العددي للقرآن الكريم) أنه بدأ يشير إلى هذه الظاهرة في كتبه منذ عام 1959م⁽¹⁾.

ثم أفرّد نوفل لهذا الموضوع كتاباً مستقلاً اسمه: الإعجاز العددي للقرآن الكريم، ثم توالى الكتب التي تتكلم عن الإعجاز العددي بعد ذلك.

المطلب الرابع: سبب تأخر ظهور مصطلح الإعجاز العددي:

قد يكون أحد الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور هذا المصطلح هو عدم توفر الأدوات المساعدة لدى السابقين كتوفرها في العصر الحاضر، كالحاسبات مثلاً، هذه الأدوات مكنت الباحث اليوم من إجراء عمليات حسابية في يوم واحد لو فكر أحد العلماء السابقين أن يجريها لاحتاج إلى سنوات لإجرائها ونمثل لذلك ما حصل لقراء البصرة حين عدوا حروف القرآن وكلماته.

(1) نوفل، عبد الرزاق، الإعجاز العددي للقرآن الكريم، جزء واحد، دار الكتاب العربي - بيروت، (ط 5 / 1407هـ - 1987م) (ص 2) وسأشير إليه فيما بعد: نوفل الإعجاز العددي.

روى الزركشي: "أن الحجاج بن يوسف الثقفي بعث إلى قراء البصرة فجمعهم واختار مجموعة من القراء وقال:

عدوا حروف القرآن، فبقوا يعدون بالشعير أربعة أشهر، فأجمعوا على أن عدد كلمات القرآن (77439) كلمة، وعدد حروفه (323015)⁽¹⁾.

المطلب الخامس: القائلون بالإعجاز العددي:

من القائلين بالإعجاز العددي عبد الرزاق نوفل وفاضل سامرائي⁽²⁾ وعبد الله جلغوم⁽³⁾ وبسام جرار⁽⁴⁾ ورشاد خليفة⁽⁵⁾.

أدلة القائلين بالإعجاز العددي:

أولاً: استدل بعضهم بالآية الكريمة (عليها تسعة عشر)⁽⁶⁾.

قالوا: إن المقصود بها البسمة لأن عدد حروفها تسعة عشر حرفاً⁽⁷⁾.

ثانياً: يستدل أكثر القائلين بالإعجاز العددي على استقراء الشواهد من القرآن الكريم.

(1) الزركشي، البرهان (1 : 249).

(2) السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، جزء واحد دار عمار - عمان (ط 1 / 1418 هـ - 1998 م) ص 9 وما بعدها) وسأشير إليه فيما بعد: السامرائي، التعبير القرآني.

(3) جلغوم، عبد الله إبراهيم، أسرار ترتيب القرآن، جزء واحد دار الفكر - الأردن (ط 1 / 1414 هـ - 1994 م) وسأشير إليه فيما بعد: جلغوم، أسرار ترتيب القرآن.

(4) كتب في ذلك كتاب إرماصات الإعجاز العددي وقد سبقت الإشارة إليه، وكتاب عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين، جزء واحد، مؤسسة الاعتصام - الخليل، (ط 1 / 1410 هـ - 1990 م).

(5) ظهر رشاد خليفة على الناس عام (1972 م) بنظرية حول الإعجاز العددي القرآني وفصلها في كتابين له الأول رسالة صغيرة بعنوان (عليها تسعة عشر) والثاني كتاب بعنوان دلالات جديدة في القرآن، ويدين رشاد خليفة بالدين البهائي، البهائيون كفار مرتدون عن الإسلام وهم يركزون على العدد (تسعة عشر) فجاء رشاد خليفة وأبتدع فرية التسع عشرية لدعم عقيدته البهائية، أنظر الخالدي، البيان في إعجاز القرآن (368 - 369)، وأنظر عباس، فضل حسن، وسناء فضل، إعجاز القرآن الكريم جزء واحد، دار الفرقان - عمان، دون طبعة وسنة طبع (ص 353) وسأشير إليه فيما بعد: عباس، إعجاز القرآن.

(6) المدثر: 30.

(7) خليفة، رشاد، معجزة القرآن الكريم، جزء واحد، دار العلم للملايين - بيروت (ط 1 / 1983 م) ص 9.

وإليك بعض الأمثلة التي أوردتها القائلون بالإعجاز العددي مما يتعلق بالحروف

المقطعة:

قالوا: إن السور التي تبدأ بهذه الأحرف تتكرر فيها هذه الأحرف بمقدار مضاعفات التسعة عشر

ومنها:

1- سورة القلم افتتحت بحرف نون، وورد هذا الحرف في السورة (133) مرة، وهو من

مضاعفات رقم (19) $19 \times 7 = 133$.

2- سورة (ق) افتتحت بحرف (قاف)، وقد ورد فيها (57) مرة، وهذا من مضاعفات

رقم (19): $19 \times 3 = 57$ ⁽¹⁾.

3- سورة يس افتتحت باثنين من الحروف المقطعة الياء والسين، ورد حرف الياء فيها

(237) مرة، وورد حرف السين فيها (48) مرة فمجموع ورود الحرفين هو (285)

مرة، وهو من مضاعفات رقم (19) $19 \times 15 = 285$ ⁽²⁾.

رد الماتعين على هذه الأدلة:

أولاً: ليس صحيحاً أن هذه الآية تتحدث عن البسملة وإنما تتحدث عن سقر (سأصليه سقر وما

أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر، لواحة للبشر، عليها تسعة عشر)⁽³⁾، وأن ما بعد هذه الآية

(عليها تسعة عشر) يدل على ذلك أيضاً وهو قوله تعالى (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة

(1) السامرائي، التعبير القرآني (ص 9-10).

(2) أنظر جرار، بسم نهاد، عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين، جزء واحد، مؤسسة الاعتصام -

الخليل (ط 1 / 1410 هـ - 1990 م) (ص 73).

(3) المدثر: 26 - 30.

وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا⁽¹⁾، وأصحاب النار هم الزبانية التسعة عشر (وعدتهم) أي كونهم ذكروا بهذا العدد⁽²⁾.

ثانياً: لا نسلم أن عدد أحرف البسملة تسعة عشر حرفاً⁽³⁾.

إذ هناك ثلاث طرق لعد حروف القرآن، ولعد حروف البسملة، فرشاد خليفة في عده

لحروفها لم يتفق مع أية طريقة من الطرق الثلاث:

الطريقة الأولى: العد الصوتي: أي يعد حروف الجملة ويجمعها على أساس النطق بها، وفي العد

الصوتي يحسب الحرف المشدد حرفين، وحروف البسملة وفق هذه الطريقة ثمانية عشر حرفاً،

وليس تسعة عشر (ب / س / م / ل / ل / ل / هـ / ر / ر / ح / م / ن / ر / ر / ح /

ي / م).

الطريقة الثانية: العد وفق الرسم العثماني، الذي كتب به المصحف زمن عثمان بن عفان رضي

الله عنه، إن البسملة وفق هذه الطريقة عشرون حرفاً، وليس تسعة عشر، وذلك لأن الصحابة

وضعوا ألفاً صغيرة فوق "الرحمن" إشارة إلى اعتبار حرف الألف فيها.

(ب، س، م، ا، ل، ل، هـ، ا، ل، ر، ح، م، ا، ن، ا، ل، ر، ح، ي، م).

وقد زعم رشاد خليفة أنه عد حروف البسملة وفق هذه الطريقة ولكن فاتته اعتبار ألف

(الرحمن) حرفاً.

الطريقة الثالثة: العد وفق الرسم الإملائي الحديث الذي تكتب به البسملة.

(1) المندثر: 31.

(2) عباس، إعجاز القرآن (ص 350).

(3) عباس، إعجاز القرآن (ص 350).

وحروف البسملة وفق هذه الطريقة واحد وعشرون حرفاً بزيادة (الألف) في كلمة (الله)
(ا، ل، ل، ا، هـ)⁽¹⁾.

والملاحظ من خلال ما سبق اننا لا نستطيع الجزم بأن عدد حروف البسملة (تسعة
عشر).

ومن هنا يتبين لنا بطلان نظرية (التسعة عشر) هذه النظرية التي بنى عليها رشاد خليفة
تفسيره الخاطئ، ومن ثم امتطى هذا التفسير الخاطئ لدعم نحلته البهائية الكافرة.

ومن الجدير بالذكر أن الإعجاز العددي ليس مقتصرًا على العدد (19) بل يظهر في
غير هذا العدد وشواهد كثيرة، فمثلاً نجد الأستاذ عبد الله جلغوم ذكر مظاهراً للإعجاز العددي
في غير هذا العدد، فقد أعطى له صوراً في الأعداد (13 و 29 و 17 و 46)⁽²⁾، ونجد الأستاذ عبد
الرازق نوفل في كتابه الإعجاز العددي لم يتطرق إلى العدد (19) إلا في جزئية بسيطة لا
تتعدى السطرين، وسواء تجلى الإعجاز العددي في رقم 19 أو 13 أو 29 أو غيرها فإننا
نستطيع القول أن هذه الأقوال خالية من الأدلة إذ مبناها الاستدلال الظني الذي لا يعول عليه.

المطلب السادس: المانعون للإعجاز العددي:

من الذين رفضوا هذه الفكرة الدكتور فضل عباس.

دليل المانعين:

"إن من المعلوم بداهة أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، وأن هناك قراءات
متواترة لا يفضل بعضها بعضاً، ونجد في هذه القراءات المتواترة كلمات ذكرت في بعضها
وحذفت من بعضها الآخر، وكلمات ذكرت على صورة من النطق في قراءة، وذكر غيرها في

(1) الخالدي، البيان في إعجاز القرآن، (ص 374 - 375).

(2) جلغوم، أسرار ترتيب القرآن (ص 79 - 137).

أخرى، ومن ذلك نقرأ قوله سبحانه (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)⁽¹⁾، وفي قراءة (فتثبتوا) لا ريب أن نظام العدد سيختل عقده على بعض القراءات، وهذا كثير في كتاب الله⁽²⁾.

مناقشة هذا الدليل:

إن هذا القول بأن نظام العدد سيختل عقده على بعض القراءات، وإن جميع هذه القراءات لا يفضل بعضها بعضاً فإن هذا له أهميته، وهذا يستوجب أن لا يخالف نظام العدد القراءات المتواترة، فإن خالف القينا به جانباً، وإن لم يخالف خرج من نطاق هذا الدليل، ولو أمعنا النظر في القراءات لوجدنا ذلك يختل في كثير من المواضع والأمثلة على ذلك متوافرة نذكر منها:

أن رشاد خليفة نص على أن عدد الأحرف (أ، ل، م) في الثماني سور التي تفتح بالحروف ألم هو (26676) وهي تساوي (19×1404) ⁽³⁾.

وهذا الذي ذكره خليفة يعارض على ضوء القراءات القرآنية في تلك السور على سبيل

المثال بما يلي:

1- اختلاف القراءات في قوله تعالى (واعدنا موسى) الآية (51) من سورة البقرة، حيث قرأ أبو

جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد وقرأ الباكون بالمد من المواعدة⁽⁴⁾.

وهنا فإننا نلاحظ زيادة الألف في قراءة وعدمها في أخرى.

(1) (الحجرات، 6).

(2) عباس، إعجاز القرآن، (ص: 350-351).

(3) خليفة، معجزة القرآن، (ص: 10).

(4) أنظر ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، 2 مج، دار الفكر، دون طبعة وسنة طبع،

(2: 212).

2- ويعارضه أيضاً اختلاف القراءات في قوله تعالى (برسالتني) الآية (144) من سورة

الأعراف حيث قرأ المدنيان وابن كثير برسالتني بغير ألف بعد اللام على التوحيد وقرأ

الباقون بألف على الجمع⁽¹⁾.

وهناك العديد من القراءات غير ما ذكرت.

المطلب السابع: الراجح في الإعجاز العددي:

إن هذه الظاهرة موجودة في القرآن، ولكن لا يمكن تسميتها بالإعجاز العددي فإنها لا

تقوى لدرجة التحدي أو لدرجة جعلها وجهاً مستقلاً من وجوه الإعجاز.

من الأفضل تسمية هذه الظاهرة باسم (التناسق العددي)، ولكن هذا القول يتطلب حذراً

شديداً، وعلى من يقوم بإجراء حسابات معينة لكلمات أو حروف في القرآن ثم يقول إنها تتدرج

ضمن هذه الظاهرة أن يلتزم قراءة من القراءات المتواترة في الحسابات العددية، فلا يدخل

بعضها في بعض ليحقق فكرة رصدها مسبقاً في ذهنه.

المطلب الثامن: دلالات على وجود التناسق العددي في القرآن الكريم:

هناك دلالات تشير إلى أن ظاهرة التناسق العددي في القرآن الكريم قائمة لا تدع مجالاً

لأحد بإنكارها، وتجد هذه الدلائل خارجة من حيز الخلاف بين العلماء على ظاهرة التناسق

العددي، فتجدها مثلاً لا تقع تحت اختلاف القراءات وغير ذلك، ولا نعني بذلك أن كل ما قاله

أنصار هذه الظاهرة صحيحاً، وإنما أردنا بذلك الاستدلال على أن ظاهرة التناسق العددي

موجودة في القرآن الكريم، وهذه بعض الأمثلة:

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (2: 272).

1- وردت كل من الضيق والطمأنينة (13) مرة⁽¹⁾.

2- وردت كل من الرغبة والرغبة (8) مرات⁽²⁾.

3- وردت كل من الحرب والأسرى (6) مرات⁽³⁾.

(1) أنظر عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة ضيق ومادة طمن وأنظر الخالدي، البيان في إعجاز القرآن (ص 362 - 364).

(2) أنظر عبد الباقي، المعجم المفهرس، مادة رغب ومادة رهب وأنظر نوفل، الإعجاز العددي (ص 187 - 188).

(3) أنظر عبد الباقي، المعجم المفهرس، مادة حرب ومادة أسر وأنظر نوفل، الإعجاز العددي (ص 164 - 165).

الفصل الثالث

أقوال العلماء في الحروف المقطعة

المبحث الأول: بيان معنى الإحكام والتشابه:

المبحث الثاني: أنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه:

المبحث الثالث: أنها لبيان إعجاز القرآن:

المبحث الرابع: أنها دالة على إثبات النبوة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم:

المبحث الخامس: أنها أسماء للسور:

المبحث السادس: أنها أقسام أقسم الله بها:

المبحث السابع: أنها أسماء الله تعالى:

المبحث الثامن: أنها جاءت للدلالة على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر:

المبحث التاسع: أنها نزلت ليستغربها المشركون فيسمعون القرآن:

المبحث العاشر: أنها دلالات على معانٍ مختلفة:

المبحث الحادي عشر: أنها تعليم للحروف المقطعة:

تمهيد:

إن الحروف المقطعة قد أثارت اهتمام العلماء قديماً وحديثاً فكثرت فيها الأقوال وكتبت فيها آراء مختلفة، وقد وقف عندها بعض المفسرين كثيراً، واكتفى بعضهم بأن يذكر بعدها (الله أعلم بمراده) ونرى بعض العلماء كالشوكاني يغلظ القول على من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازماً بأن ذلك هو ما أراد الله عز وجل⁽¹⁾، ومن هنا فقد انقسمت أقوال العلماء في الحروف المقطعة إلى قولين أساسيين:

الأول: أنها من المتشابه أو من الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

الثاني: أن المراد منها معلوم، وقد أشار الزركشي أنهم ذكروا فيها ما يزيد على عشرين وجهاً، منها البعيد ومنها القريب⁽²⁾.

وقبل الشروع في تناول أقوال العلماء في هذه الحروف أرى من اللازم بيان معنى

المحكم والمتشابه.

(1) الشوكاني، فتح القدير 1 / 48 - 49.

(2) الزركشي، البرهان 1 / 173.

المبحث الأول:

بيان معنى المحكم والمتشابه

القرآن الكريم ينقسم إلى محكم ومتشابه لقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ"⁽¹⁾.

وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال:

أولاً: قيل المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور⁽²⁾.

"وينسب هذا القول إلى أهل السنة على أنه هو المختار عندهم"⁽³⁾.

قال القرطبي: "هذا أحسن ما قيل في المتشابه"⁽⁴⁾.

ثانياً: "وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً والمتشابه ما احتمل أوجهاً"⁽⁵⁾.

"ويعزى هذا الرأي إلى ابن عباس ويجري عليه أكثر الأصوليين"⁽⁶⁾.

ثالثاً: "وقيل المحكم ما استقل بنفسه، والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره"⁽⁷⁾.

ويحكي هذا الرأي عن الإمام أحمد رضي الله عنه⁽⁸⁾.

(1) آل عمران: 7.

(2) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (4 / 9 - 10) والسيوطي، الإتقان (2 / 299).

(3) الزرقاني، مناهل العرفان (2 / 291).

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (4 / 10).

(5) السيوطي، الإتقان 2 / 299.

(6) الزرقاني، مناهل العرفان 2 / 291.

(7) السيوطي، الإتقان 2 / 299.

(8) الزرقاني، مناهل العرفان 2 / 292.

رابعاً: وقيل المحكم هو الواضح الدلالة، الظاهر الذي لا يحتمل النسخ أما المتشابه فهو الخفي الذي لا يدرك معناه عقلاً ولا نقلاً وهو ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور⁽¹⁾.

يقول الدكتور فضل عباس بعد أن استعرض هذه الأقوال وغيرها:
"إن هذه الأقوال بعضها يتداخل في بعض، ويمكن أن نرجع المقبول منها إلى رأيين اثنين:

الأول: أن المحكم ما وضع معناه، والمتشابه ما لم يتضح معناه إلا بعد اجالة نظر وأعمال فكر.
الثاني: أن المحكم ما علم معناه وكان في دائرة الإمكان والمتشابه ما استأثر الله بعلمه⁽²⁾.
وإكمالاً لهذا البحث لا بد من الإشارة إلى أن هناك فرقاً بين الأحكام العامة والتشابه العام، والأحكام الخاص والتشابه الخاص، فإحكام الكلام بالمعنى العام يعني إتقانه. وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه والقرآن كله محكم، على هذا المعنى لقوله تعالى (الر، كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)⁽³⁾.

وتشابه الكلام بالمعنى العام أي يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز، وقد وصف الله القرآن كله بأنه من المتشابه على هذا المعنى فقال: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي)⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(1) الزرقاني، مناهل العرفان، (2 / 291).

(2) عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، 2 مج، دار الفرقان، عمان، (ط 1 / 1997 م) (1 / 489 - 490) وسأشير إليه فيما بعد: عباس، إتقان البرهان.

(3) (هود: 1 - 2).

(4) (الزمر: 23).

(5) أنظر السيوطي، الإتقان، (2: 299).

وهذا كما ترى يختلف عن المحكم والمتشابه الخاصين اللذين هما موضوع البحث
فالحروف المقطعة من المتشابه الذي غمض معناه، وليس من المتشابه بمعنى أنها تتماثل ويشبه
بعضها بعضاً.

يقول ابن قتيبة: "ثم قد يقال لكل ما غمض ودق متشابه وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة
الشبه بغيره، ألا ترى أنه قد قيل للحروف المقطعة في أوائل السور: متشابه، وليس الشك فيها
والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها، والتباسها بها"⁽¹⁾.

(1) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، المكتبة العلمية، لم تذكر الطبعة ومئة الطبع (ص 102)
وسأشير إليه فيما بعد: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن.

المبحث الثاني:

أقوال العلماء في الحروف المقطعة

المطلب الأول: القول الأول في الحروف المقطعة: إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه:

ذهب كثير من العلماء إلى أن الحروف المقطعة من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه،

وهي سر الله في القرآن، ولا يجوز أن يتكلم فيها ولكن نؤمن بها، ونقرأها كما جاءت.

وقالوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله.

القائلون بذلك:

ممن قال ذلك الشعبي⁽¹⁾ وسفيان الثوري⁽²⁾، ومن المفسرين:

● أبو حيان⁽³⁾ والألوسي⁽⁴⁾، وقاله كذلك زكريا الأنصاري في كتابه فتح الرحمن⁽⁵⁾.

وممن ذهب هذا المذهب الشوكاني حيث نصر هذا المذهب بشدة، وجعل هذه الأحرف

متشابه المتشابه، وغلظ القول على من قال فيها برأيه فقال: "إن من تكلم في بيان معاني هذه

الحروف جازماً بأن ذلك هو ما أراده الله عز وجل، فقد غلط أقبح الغلط، وركب في فهمه

(1) عزاه إليه القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 : 154) والشعبي هو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي من شعب همدان مولده في أثناء خلافة عمر كان إماماً حافظاً فقيهاً روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وعبد الله بن عمر وغيرهم. أنظر الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، (ط 1 / 1419 هـ - 1998 م) (1 : 63).

(2) عزاه إليه ابن كثير في تفسير القرآن (1 : 36) وسفيان هو أبو عبد الله سفيان ابن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، ومولده في سنة سبع وتسعين للهجرة توفي بالبصرة سنة 161 هـ، أنظر ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 8 مج، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر - بيروت، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع (2 : 386 - 389) وسأشير إليه فيما بعد: ابن خلكان، وفیات الأعيان.

(3) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، 11 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان (1412 هـ - 1992 م) لم تذكر رقم الطبعة (1 : 60) وسأشير إليه فيما بعد: أبو حيان، البحر المحيط

(4) الألوسي، روح المعاني (1 : 100)

(5) الأنصاري، أبو يحيى زكريا، فتح الرحمن يكشف ما يلتبس في القرآن، 1 مج، تحقيق محمد علي الصابوني، عالم الكتب، بيروت (ط 1 / 1405 هـ - 1985 م) (ص 19).

ودعواه أعظم الشطط ... ثم قال: فقد ثبت النهي عن طلب فهم المتشابه ومحاولة الوقوف على علمه مع كونه ألفاظاً عربية وتراكيب مفهومة، وقد جعل الله تتبع ذلك صنيع الذين في قلوبهم زيغ، فكيف بما نحن بصدد، فإنه ينبغي أن يقال فيه أنه متشابه المتشابه على فرض أن للفهم إليه سبيلاً ولكلام العرب فيه مدخلاً فكيف وهو خارج عن ذلك على كل تقدير⁽¹⁾.

الحكمة من ستر معانيها:

ويرى هذا الفريق أن الحكمة من ستر معانيها هو اختبار الله لعباده، يقول الزرقاني: "يقولون بهذا الرأي أنها من الأسرار التي استأثر الله بعلمها ولم يطلع عليها أحداً من خلقه وذلك لحكمة من حكمه تعالى السامية، وهي ابتلاؤه سبحانه وتمحيصه لعباده حتى يميز الخبيث من الطيب، وصادق الإيمان من المنافق، بعد أن أقام لهم أعلام بيانه، ودلائل هدايته، وشواهد رحمته في غير تلك الفواتح من كتابه بين آيات وسور كثيرة، لا تعتبر تلك الفواتح في جانبها إلا قطرة من بحر أو غيضاً من فيض"⁽²⁾.

ويقول مكي بن أبي طالب: "وهذا يوضح أن حروفاً من القرآن سترت معانيها عن جميع العالم اختباراً من الله عز وجل وامتحاناً فمن آمن بها أثيب وسعد، ومن كفر وشك أثم وبعد"⁽³⁾.

(1) الشوكاني، فتح القدير (1 : 48 - 49).

(2) الزرقاني، مناهل العرفان (1 : 227).

(3) مكي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، العمدة في غريب القرآن، 1 مج، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط2 / 1404 هـ - 1984 م)، (ص 69) وسأشير إليه فيما بعد: مكي، العمدة في غريب القرآن.

مناقشة هذا القول:

لا يخفى بطلان هذا القول، وهل القرآن الكريم جاء ليفهم النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، أم أنه جاء للناس جميعاً ولو كانت أسراراً لكفى أن تكون بين الله ورسوله دون أن تكون مسطورة في القرآن الكريم، فضلاً عن أن هذا القول بحاجة لتوقيف ولا يوجد، إذ لا سبيل إلى الوقوف على ذلك إلا من خلال المنقول ولم أجده قد ثبت من المنقول.

وقد رد بعض العلماء هذا القول وساقوا الأدلة على أنه لا يجوز أن يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوماً للخلق ومنهم الرازي، واحتج عليه بالآيات والأخبار والمعقول، أما الآيات: أحدها: قوله تعالى: "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"⁽¹⁾ أمرهم بالتدبر في القرآن، ولو كان غير مفهوم فكيف يأمرهم بالتدبر فيه.

ثانيها: قوله تعالى: "لَيْسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"⁽²⁾ يدل على أنه نازل بلغة العرب، وإذا كان الأمر كذلك وجب أن يكون مفهوماً.

وأما الأخبار فقوله عليه السلام: "إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي"⁽³⁾. فكيف يمكن التمسك به وهو غير معلوم.

(1) (محمد: 24).

(2) (الشعراء: 95).

(3) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين أنظر الحاكم محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، 4 مج، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت (ط 1 / 1411 هـ - 1990 م) حديث رقم 4577 (3: 118) وسأشير إليه فيما بعد: الحاكم، المستدرک ورواه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب المناقب باب (31) مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (3811) (5: 433) وقال هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه. وصححه الألباني أنظر الألباني صحيح الجامع الصغير حديث رقم (2748) (1: 533).

أما المعقول فمن وجوه:

أحدها: أنه لو ورد شيء لا سبيل إلى العلم به لكانت المخاطبة به تجري مجرى مخاطبة العربي باللغة الزنجية، ولما لم يجز ذلك فكذا هذا.

ثانيها: أن المقصود من الكلام الإقحام، فلو لم يكن مفهوماً لكانت المخاطبة به عبثاً وسفهاً، وأنه لا يليق بالحكيم.

وثالثها: أن التحدي وقع بالقرآن، وما لا يكون معلوماً لا يجوز وقوع التحدي به⁽¹⁾.

المطلب الثاني: القول الثاني: أنها لبيان إعجاز القرآن:

ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف تكررت في أوائل السور التي وردت فيها لبيان إعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته مع أنه مركب من هذه الحروف التي يتخاطبون بها ويؤلفون منها كلامهم.

القائلون بذلك:

ممن قال بذلك الباقلاني⁽²⁾ والزمخشري⁽³⁾ والرازي⁽⁴⁾ وابن كثير⁽⁵⁾ وسيد قطب⁽⁶⁾.

قال الزمخشري: "أن يكون ورود هذه الأسماء هكذا مسرودة على نمط التعدد كالإيقاظ، وقرع العصا لمن تُحدّي بالقرآن وبغرابة نظمه، وكالتحريك للنظر في أن هذا المثلو عليهم - وقد

(1) أنظر الرازي، محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 17 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان (1415 هـ - 1995 م) لم تذكر الطبعة (2: 5) وسأشير إليه فيما بعد: الرازي، التفسير الكبير.

(2) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، 1 مج، تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، (ط 4) لم تذكر سنة الطبع (ص 68 - 69) وسأشير إليه فيما بعد: الباقلاني، إعجاز القرآن.

(3) الزمخشري، الكشاف (1: 95 - 97).

(4) الرازي، التفسير الكبير (2: 8).

(5) ابن كثير، تفسير القرآن (1: 37 - 38).

(6) قطب، سيد، في ظلال القرآن، 6 مج، دار الشروق (ط 9 / 1400 هـ - 1980 م) (1: 38) وسأشير إليه فيما بعد: قطب، الظلال.

عجزوا عنه عن آخرهم - كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم ليؤديهم النظر إلى أن يستيقنوا أن لم تتساقط مقدرتهم دونه، ولم تظهر معجزتهم على أن يأتوا بمثله، بعد المراجعات المتطاولة، وهم أمراء الكلام وزعماء الحوار، وهم الحراص على التساجل في اقتضاب الخطب، والمتهاكون على الافتتان في القصيد والرجز، ولم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ التي بزت بلاغة كل ناطق، وشقت غبار كل سابق، ولم يتجاوز الحد الخارج من قوى الفصحاء، ولم يقع وراء مطامح أعين البصراء، إلا لأنه ليس بكلام البشر، وأنه كلام خالق القوى والقدر، وهذا القول من القوة والخلقة بمنزل⁽¹⁾.

وقال سيد قطب: "إنها إشارة للتنبيه إلى أن هذا الكتاب مؤلف من جنس هذه الأحرف وهي في متناول مخاطبين به من العرب، ولكنه مع هذا هو ذلك الكتاب المعجز الذي لا يملكون أن يصوغوا من تلك الحروف مثله، الكتاب الذي يتحداهم مرة ومرة أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله فلا يملكون لهذا التحدي جواباً"⁽²⁾.

مناقشة هذا القول:

رد بعضهم أمثال الشيخ محمد شلتوت هذا القول ولم يعد الفواتح من باب التحدي أو الإعجاز فقال: "إن القول بأنه للتنبيه على أن هذا القرآن من مادة الكلام الذي ألفوه وقد عجزوا مع ذلك عنه قول يعتمد على قضيتين يقصدهما القائلون به من الواقع التاريخي لموقف العرب من القرآن، ومن طبيعة هذه الحروف:

- 1- إحداهما: أن هذه من حروف التهجي المعروفة عند العرب التي يتركب منها كلامهم، وأن القرآن مؤلف منها.

(1) الزمخشري، الكشاف (1 : 95 - 97).

(2) قطب، الظلال (1 / 38).

2- والأخرى: انهم مع ذلك قد عجزوا عن الإتيان بمثله.

وما كان للعرب أن يجهلوا أو يغفلوا عن أن القرآن الذي يتلوه عليهم محمد صلى الله عليه وسلم هو من هذه الحروف، أما عجزهم عن الإتيان بمثله فهو أمر يعرفونه من أنفسهم، ويعرفه التاريخ عنهم وقد سجله القرآن عليهم بالعبارة الواضحة البينة، فليس الأمر في القضيتين بمحتاج إلى استخدام رمز كهذا الرمز البعيد الذي لا يستند إلى نقل صحيح ولا فهم واضح⁽¹⁾.

المطلب الثالث:

القول الثالث: أنها دالة على إثبات النبوة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم:

ذهب بعض العلماء إلى أن المقصود من هذه الأحرف بيان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من ناحية انه ينطق بأسامي الحروف مع أنه أُمي لم يقرأ ولم يكتب، والمعروف أن النطق بأسامي الحروف من شأن القارئ وحده، لا سبيل للأُمي إلى معرفتها ولا النطق بها، فإتيانه بها وترديده لها دليل مادي أمامهم على أنه لا يأتي بهذا القرآن من تلقاء نفسه، إنما يتلقاه من لدن حكيم عليم.

القائلون بذلك:

ممن قال بذلك الزمخشري⁽²⁾ والنسفي⁽³⁾ والبيضاوي⁽⁴⁾.

(1) شلتوت، تفسير القرآن الكريم، ص 56.

(2) الزمخشري، الكشاف (1 : 99 - 100).

(3) النسفي، تفسير النسفي (1 : 40).

(4) البيضاوي، تفسير البيضاوي (1 : 86).

قال الزمخشري: "أن ترد السورة مصدرة بذلك ليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلاً بوجه من الإغراب وتقدمة من دلائل الإعجاز، وذلك أن النطق بالحروف أنفسها كانت العرب فيه مستوية الأقدام الأميون منهم وأهل الكتاب بخلاف النطق بأسماء الحروف فإنه كان مختصاً بمن خط وقرأ وخالط أهل الكتاب وتعلم منهم، وكان مستغرباً مستبعداً من الأمي التكلم بها استبعاد الخط والتلاوة كما قال عز وجل: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون)⁽¹⁾.

فكان حكم النطق بذلك مع اشتهاؤه أنه لم يكن ممن اقتبس شيئاً من أهله حكم الأكاصيص المذكورة في القرآن التي لم تكن قريش ومن دان بدينها في شيء من الإحاطة بها في أن ذلك حاصل له من جهة الوحي، وشاهد بصحة نبوته وبمنزلة أن يتكلم بالبطانة من غير أن يسمعها من أحد⁽²⁾.

مناقشة هذا القول :

ذهب بعضهم إلى رد هذا القول لأن الأمي لا يصعب عليه أن يأتي بمثل هذه الحروف، إذ لا دلالة بها على تعلم الأمي، وانتقاله من الأمية إلى العلم.

قال ابن عاشور: "وهذا بين البطلان لأن الأمي لا يتعسر عليه النطق بالحروف"⁽³⁾.

(1) العنكبوت: 48.

(2) أنظر الزمخشري، الكشاف 1 / 99-100.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (1 : 215).

المطلب الرابع: القول الرابع: أنها أسماء للسور:

ذهب بعضهم إلى أن فاتحة كل سورة اسم للسورة التي افتتحت بها، وذلك أن الأسماء وضعت للتمييز، فكذا هذه الحروف وضعت لتمييز هذه السور عن غيرها.
القائلون بذلك:

من الذين قالوا بذلك الزمخشري⁽¹⁾، والرازي⁽²⁾ واختاره سيبويه⁽³⁾.

الأدلة على أنها أسماء للسور:

استدل القائلون بهذا القول بأدلة منها:

أولاً: ما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم السجدة، وهل أتى على الإنسان⁽⁴⁾.
ثانياً: ويعضد ذلك كون هذه الحروف واقعة في أوائل السور، فتكون هذه الحروف قد جعلت أسماء بالعلامة على تلك السورة وسميت بها كما تقول الكراسة (ب) والرزمة (ج)⁽⁵⁾.

(1) الزمخشري، الكشاف (1 : 83).

(2) الرازي، التفسير الكبير (2 : 7).

(3) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، 2 جزء، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، (ط2 / 1387 هـ - 1967 م) (2 : 34 - 35).

(4) رواه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، 5 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان (1419 هـ - 1998 م) لم يذكر رقم الطبعة، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة حديث رقم 891

(1 : 242) ومسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري بن الحجاج، صحيح مسلم، 5 مج دار إحياء الكتب العربية، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع، باب ما يقرأ في يوم الجمعة حديث رقم 879 (2 : 599).

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير (1 : 210).

الرد على هذا القول:

لقد اعترض بعضهم على هذا القول، وقالوا: إن هذه الألفاظ ليست أسماء للسور وساقوا أدلة على ذلك وإليك أدلتهم:

أولاً: لو كانت هذه الألفاظ أسماء للسور لوجب أن يعلم ذلك بالتواتر، لأن هذه الأسماء ليست على قوانين أسماء العرب، والأمور العجيبة تتوافر الدواعي على نقلها لا سيما فيما لا يتعلق بإخفائه رغبة أو رهبة، ولو توفرت الدواعي على نقلها لصار ذلك معلوماً بالتواتر، وارتفع الخلاف فيه فلما لم يكن الأمر كذلك علمنا أنها ليست من أسماء السور⁽¹⁾.

ثانياً: ويرده اتحاد هذه الحروف في عدة سور مثل (الم) و (الر) و(حم)⁽²⁾، والمقصود من الاسم إزالة الاشتباه، والاشتباه حاصل.

ثالثاً: ويرده اشتها السور بأسماء أخرى غير هذه الحروف، كمسورة البقرة ومسورة آل عمران ومسورة الأعراف ومسورة مريم وما إليها، ولو كانت أسماء لاشتهرت بها⁽³⁾.

والذي يراه الباحث أن هذه الحروف لا تعد أسماء للسور وذلك لأن أسماء السور توقيفية⁽⁴⁾ ولا يجوز أن يطلق اسم على مسمى من غير أن يعرف المسمى به.

وأما ما ورد في الحديث الشريف فإن جاز عدها اسماً للمسورة فتكون أسماء للسور التي نصت الروايات عليها دون غيرها.

(1) بدران، عبد القادر بن أحمد، جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، أمج، تحقيق زهير شاويش، المكتب الإسلامي، بيروت (ط1 / 1420 هـ - 1999 م) (ص50) وسأشير إليه فيما بعد: (بدران، جواهر الأفكار).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (1: 211).

(3) شلتوت، تفسير القرآن الكريم (ص55).

(4) قال السيوطي: وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، السيوطي، الإتقان، (1: 75).

المطلب الخامس: القول الخامس: أنها أقسام أقسم الله بها:

قال بعض العلماء: إن الله أقسم بهذه الحروف لإظهار شرفها وفضلها.

القائلون بذلك:

ممن قال ذلك ابن عباس⁽¹⁾ وعكرمة⁽²⁾ والأخفش⁽³⁾ والزرکشي⁽⁴⁾.

قال الزرکشي: "إن الله أقسم بهذه الحروف بأن هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد هو الكتاب المنزل لا شك فيه، وذلك يدل على جلالة قدر هذه الحروف إذ كانت مادة البيان وما في كتب الله المنزلة باللغات المختلفة وهي أصول كلام الأمم بها يتعارفون، وقد أقسم الله تعالى بـ (الفجر) و (الطور) فكذاك شأن هذه الحروف في القسم بها"⁽⁵⁾.

ومما استدل به بعضهم على هذا القول ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: (كهيعص) و (طه) و (طسم) و (يس) و (ص) و (حم عسق) و (ق) ونحو ذلك قسم أقسمه الله تعالى وهي من أسماء الله عز وجل"⁽⁶⁾.

(1) عزاه إليه النسفي في تفسيره (1 : 39) وابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات توفي سنة 68هـ، أنظر ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، 7 مج، مكتبة الكليات بالأزهر (ط 1 / 1396 هـ - 1976م) (5 : 130 - 140) وسأشير إليه فيما بعد: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة.

(2) عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (1 : 54) وهو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام أسلم بعد فتح مكة وحسن إسلامه فشهد الوقائع واستشهد في اليرموك سنة 13 هـ وعمره 62 سنة، أنظر الزركلي، الأعلام (4 : 244)

(3) الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي معاني القرآن، 2 جزء، تحقيق الدكتور فائز مسعد دار البشير، ط 3 / 1401 هـ - 1981م) (1 : 20) وسأشير إليه فيما بعد: الأخفش، معاني القرآن

(4) الزركشي، البرهان (1 : 173).

(5) الزركشي، البرهان (1 : 173).

(6) أبو حيان، البحر المحيط، (1 : 58).

مناقشة هذا القول:

والذي يراه الباحث أن هذا القول باطل، إذ أن صيغة القسم معروفة وتأتي معتمدة على كلمات وحروف تفيد القسم نحو: أقسم أو الواو في (والله) أو التاء وهكذا، أما أن تعد هذه الحروف قسماً فهذا ما لم يعهده العرب، ولم يجر على ألسنتهم، ويدل على بطلان هذا القول أيضاً أنه لا يوجد ما يعضده ويشهد لصحته في القرآن أو السنة الصحيحة، وما نقل عن ابن عباس فهو ضعيف⁽¹⁾، قال القرطبي مبيناً فساد هذا القول: "لا يصح أن يكون قسماً لأن القسم معقود على حروف مثل: إن وقد ولقد وما، ولم يوجد لها هنا حرف من هذه الحروف فلا يجوز أن يكون يمينا"⁽²⁾.

المطلب السادس: القول السادس: أنها أسماء لله تعالى:

ذهب بعض العلماء إلى أن الحروف المقطعة من أسماء الله تعالى.

القالون بذلك:

يعزى هذا القول لابن عباس⁽³⁾ وابن مسعود⁽⁴⁾ وسالم بن

(1) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات، 2 مج، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادني، جدة (ط 1 / 1413 هـ - 1993 م) (1 : 230) وسأشير إليه فيما بعد: البيهقي، الأسماء والصفات والأثر إسناده ضعيف فهو من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وذكر ابن حجر أن علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره أنظر ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي، تقريب التهذيب، 1 مج، مؤسسة الرسالة - بيروت، (ط 1 / 1416 هـ - 1996 م) (ص 341) وسأشير إليه فيما بعد: ابن حجر، تقريب التهذيب.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 : 156).

(3) عزاه إليه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (1 : 155) والطبري في جامع البيان (1 : 67).

(4) عزاه إليه النسفي في تفسير النسفي (1 : 39) وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل كان إسلامه قديماً في أول الإسلام مات بالمدينة سنة 32 هـ ودفن بالبقيع، أنظر ابن عبد البر، أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4 مج، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط 1 / 1415 هـ - 1995 م) (3 / 110 - 116) وسأشير إليه فيما بعد: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

عبد الله⁽¹⁾ والشعبي⁽²⁾.

ومما استدلل به القائلون بذلك ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: (كهيعص) و(طه) و(طس) و(طسم) و(يس) و(ص) و(حم عسق) و(ق) ونحو ذلك: قسم أقسمه الله تعالى وهي من أسماء الله عز وجل⁽³⁾.
مناقشة هذا القول:

والذي يراه الباحث أن هذا قول باطل، وذلك لأن أسماء الله توقيفية لا تؤخذ إلا بنص من الكتاب العزيز أو الرواية الصحيحة عن المعصوم عليه السلام وما سبق ذكره لا يعتمد عليه في إثبات أسماء الله تعالى.

قال محيي الدين شيخ زاده مبيناً بطلان هذا القول "أن أسماء الله تعالى لا تخلو من أن تدل على تعظيم أو تنزيه أو على ما يرجع إليهما والفواتح ليست كذلك"⁽⁴⁾.

المطلب السابع: القول السابع: أنها جاءت للدلالة على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر: ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف تدل على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر.

ومعنى ذلك أنه افتتح بها ليعلم أن السورة التي قبلها قد انقضت وأنه قد أخذ في أخرى، فجعل هذا علامة انقطاع ما بينهما.

(1) عزاه إليه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (1: 36) وسالم هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أحد فقهاء المدينة السبعة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم توفي في المدينة سنة 106هـ أنظر الزركلي، الأعلام (3: 71).

(2) عزاه إليه الطبري في جامع البيان (1: 67).

(3) سبق تخرجه ص 59 وهو ضعيف.

(4) القوجوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، 8 مج، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط 1 / 1419 هـ - 1999 م) (1: 142).

القاتلون بذلك:

من الذين قالوا بذلك مجاهد⁽¹⁾ و أبو عبيدة⁽²⁾ والأخفش⁽³⁾.

مناقشة هذا القول:

والذي يراه الباحث أن هذا الكلام باطل، فلا تُعد هذه الحروف دالة على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر، فإن هذه الحروف لم تعهد مزيدة لهذه الدلالة، فقد صح الفصل بغيرها، ثم إن هذا غير مضطرد في جميع السور، فلماذا ذكرت هذه الحروف في سور ولم تذكر في أخرى.

قال ابن كثير مبيناً بطلان هذا القول: "وهذا ضعيف لأن الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه، وفيما ذكرت فيه البسمة تلاوة وكتابة"⁽⁴⁾.

المطلب الثامن: القول الثامن: أنها نزلت ليستغربها المشركون فيسمعون القرآن:

ذهب بعض العلماء إلى أن الحروف المقطعة نزلت لاستدراج نفوس المشركين ليستغربوها فيفتحوا لها أسماعهم فيسمعوا القرآن بعدها فتجب عليهم الحجة.

القاتلون بذلك:

ممن قال بذلك الرازي⁽⁵⁾ والزرقاني⁽⁶⁾.

(1) عزاء إليه الطبري في جامع البيان (1 : 67) وهو مجاهد بن جبير أبو الحاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس ولد سنة 21 هـ وتوفي سنة 104 هـ أنظر الزركلي، الأعلام (5 : 278).

(2) أبو عبيدة، معمر بن مثنى التيمي، مجاز القرآن، 2 مج، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط2/ 1401 هـ - 1981م) (1 : 28).

(3) الأخفش، معاني القرآن (1 : 21).

(4) ابن كثير، تفسير القرآن (1 : 37).

(5) الرازي، التفسير الكبير (2 : 8).

(6) الزرقاني، مناهل العرفان (1 : 230).

قال الزرقاني: "معروف أن أعداء الإسلام في صدر الدعوة كان يقول بعضهم لبعض: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون، فلما أنزلت السور المبدوءة بحروف الهجاء، وقرع أسماعهم ما لم يألفوا، التفتوا وإذا هم أمام آيات بينات استهوت قلوبهم واستمالت عقولهم فأمن من أراد الله هدايته وشارف الإيمان من شاء الله تأخير، وقامت الحجة في وجه الطغاة المكابرين، وأخذت عليهم الطرق فلا عذر لهم في الدنيا ولا يوم الدين"⁽¹⁾.

وقال الفخر في تفسير سورة العنكبوت: "إن الحكيم إذا خاطب من يكون محل الغفلة أو من يكون مشغول البال يقدم على الكلام المقصود شيئاً غيره ليلتفت المخاطب بسببه إليه، ويقبل بقلبه عليه، ثم يشرع في المقصود، فقد يكون ذلك المقدم كلاماً له معنى مفهوم كقول القائل اسمع، وقد يكون ذلك المقدم على المقصود صوتاً غير مفهوم كمن يصفر خلف إنسان ليلتفت إليه وقد يكون ذلك الصوت بغير الفم كما يصفق الإنسان بيديه ليقبل السامع عليه، ثم إن موقع الغفلة كلما كان أتم والكلام المقصود كان أهم كان المقدم على المقصود أكثر، فاختر الحكيم أن يقدم على الكلام المقصود حروفاً هي كالمنبهات، ثم إن تلك الحروف إذا لم تكن بحيث يفهم معناها تكون أتم في إفادة المقصود الذي هو التنبيه من تقديم الحروف التي لها معنى لأن تقديم الحروف إذا كان لإقبال السامع على المتكلم إسماع ما بعد ذلك، فإذا كان ذلك المقدم كلاماً منظوماً وقولاً مفهوماً فإذا سمعه السامع ربما يظن أنه كل المقصود ولا كلام له بعد ذلك فيقطع الالتفات عنه، أما إذا سمع منه صوتاً بلا معنى يقبل عليه ولا يقطع نظره عنه ما لم يسمع غيره لجزمه بأن ما سمعه ليس هو المقصود، فإن تقديم الحروف التي لا معنى لها في الوضع على الكلام المقصود فيه حكمة بالغة"⁽²⁾.

(1) الزرقاني، مناهل العرفان (1: 230-231).

(2) الرازي، التفسير الكبير (13: 27).

مناقشة هذا القول:

وهذا القول فيما أرى ضعيف لا تسنده حجة ولا يقويه برهان، فلو كان المقصود من هذه الحروف تنبيه الغافل لكان من الأولى أن تفتح بها كل سور القرآن إذ لا داعي لتخصيص بعضها دون بعض، ثم إن العرب لم يكونوا بحاجة لمن يوقظهم من غفلتهم، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم بكتاب قوض عبادتهم، وسفه أحلامهم، وكفى بذلك إثارة لأسماعهم لأن ينصتوا إلى ما جاءهم به مخالفهم، زد على ذلك أن أسلوب القرآن ونظمه فيه من جذب أسماعهم واستمالتهم ما يكفي، كيف لا وهم كانوا يستمعون للقرآن خلصة وقد كان يؤثر عليهم رغم كفرهم.

قال ابن كثير مبيناً بطلان هذا القول: "وهو ضعيف لأنه لو كان كذلك لكان ذلك في جميع السور لا يكون بعضها، بل غالبها ليس كذلك، ولو كان كذلك أيضاً لأنبغي الابتداء بها في أوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة أو غير ذلك، ثم إن هذه السورة والتي تليها يعني البقرة وآل عمران - مدينتان ليستا خطاباً للمشركين فانتقض ما ذكره بهذه الوجوه"⁽¹⁾.

المطلب التاسع: القول التاسع: أنها دلالات على معان مختلفة:

ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف المقطعة أخذت من أسماء وأفعال، وكل حرف يدل على معنى غير معنى الحرف الآخر، فبعضها يدل على أسماء الله، وبعضها يدل على أسماء غير الله، أو بمعنى آخر حروف دالة على أسماء أخذت منها وحذفت بقيتها.

(1) ابن كثير، تفسير القرآن (1 : 37).

القائلون بذلك:

يعزى هذا القول لابن عباس⁽¹⁾ وابن مسعود⁽²⁾ وسعيد بن جبير⁽³⁾ والزجاج⁽⁴⁾.

ومما استدل به القائلون بذلك ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (كهيعص) قال كاف من كريم، وها من هادي، ويا من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق⁽⁵⁾.

وقال الطبري: "ومستفيض ظاهر في كلام العرب أن ينقص المتكلم منهم من الكلمة الأحرف إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف منها، ويزيد فيها ما ليس منها إذا لم تكن الزيادة ملبسة معناها على سامعها"⁽⁶⁾.

مناقشة هذا القول:

والذي أرجحه أن هذا قول باطل ساقط لا دليل عليه من كتاب ولا سنة صحيحة، ولو قلناه به لفتحنا المجال لمن شاء أن يقول ما شاء من غير ضبط ولا تدقيق، ولحملنا القرآن ما لا يحتمل وهذا أمر لا ضابط له.

(1) عزاه إليه الزرقاني في مناهل العرفان (1 : 233).

(2) عزاه إليه الرازي في التفسير الكبير (2 : 7).

(3) عزاه إليه ابن كثير في تفسير القرآن (1 : 36) وهو سعيد بن جبير الأسدي أبو عبد الله التابعي أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وابن عمر، مات سنة 95 هـ قتل حيث قتله الحجاج، قال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه، أنظر الزركلي، الأعلام (3 : 93).

(4) الزجاج، معاني القرآن (1 : 62).

(5) أنظر السيوطي، الدر المنثور (4 : 465)، والأثر أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (1 : 230) وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح أنظر الحاكم، المستدرک حديث رقم (3405) (2 : 403). والأثر إسناده ضعيف فهو من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وقد ذكر ابن حجر أن عطاء كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها، أنظر ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، 12 مج، دار الفكر (ط 1 / 1404 هـ - 1984 م) (7 : 184). ومن ناحية ثانية فهو من طريق ورقاء عن عطاء بن السائب، وعطاء اختلط بأخرة، وورقاء ليس ممن سمعوا منه قبل الاختلاط، أنظر ابن حجر، تهذيب التهذيب، (7 : 186).

(6) الطبري، جامع البيان، (1 : 70).

قال الشيخ محمد شلتوت: "إن القول بأنها رموز للأسماء أو الصفات أو لقضايا وصفية لله سبحانه، قول لا يكاد قلب يطمئن إليه، إذ لا مستند له يعتمد عليه ولا قانون يرجع إليه، فكل ناظر يختار ما يخطر على باله من أسماء أو صفات أو قضايا ويجعل الحروف رموزاً لها"⁽¹⁾.

المطلب العاشر: القول العاشر: أنها تعليم للحروف المقطعة:

ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف تعليم للحروف المقطعة حتى إذا وردت عليهم بعد ذلك مؤلفة كانوا قد علموها كما يتعلم الصبيان الحروف المقطعة ثم يتعلمونها مركبة.

وممن قال ذلك عبد العزيز بن يحيى⁽²⁾ حيث قال:

"إن الله تعالى إنما ذكرها وفي التقدير كأنه تعالى قال: اسمعوها مقطعة حتى إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك، كما أن الصبيان يتعلمون هذه الحروف أولاً مفردة ثم يتعلمون المركبات"⁽³⁾.

مناقشة هذا القول:

هذا قول باطل فليست جميع الحروف في فواتح السور بل نصفها، قال ابن عاشور "يبعد هذا القول عدم وجود جميع الحروف في فواتح السور بل الموجودة نصفها"⁽⁴⁾.

وكذلك فإن القرآن ليس كتاباً لتعليم القراءة أصلاً، فإن الذي سيقروه إما أمي وإما قارئ، فإن كان قارئاً فهو قد تعلم الحروف، وإن كان أمياً فإنه لا ينفعه تسمية حروف لا يعلم كتابتها أصلاً.

(1) شلتوت، تفسير القرآن، (ص: 55).

(2) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى المكي، فقيه مناظر، كان من تلاميذ الإمام الشافعي، قدم بغداد في أيام المأمون، له تصانيف عديدة، توفي سنة 240 هـ، انظر الزركلي، الأعلام، (4 : 29).

(3) الرازي، تفسير الرازي، (2 : 8).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (1 : 214).

الراجع في هذه الأقوال:

والذي يراه الباحث في هذه الحروف أنها للإعجاز، وإننا عندما نقول بذلك لا يعني أننا

نقتصر على هذا القول، فقد يكون لنزولها حكم أخرى.

وقد ذكر الذين ردوا هذا القول كالشيخ محمد شلتوت أن العرب قد عرفوا عجزهم عن

الإتيان بمثله وسجله القرآن عليهم فليسوا بحاجة إلى مثل هذه الحروف.

نقول: حقاً أنهم قد عرفوا عجزهم عن ذلك ولكن ما المانع من تكرار تسجيل ذلك عليهم مرة

تلو المرة حتى يستدعي ذلك انتباههم، وحتى يذكرهم بعجزهم وضعفهم، ثم إنك تجد من

مدلولات هذا التكرار استمرارية التحدي، ألم تر أن الله تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن، وتحداهم

أن يأتوا بعشر سور، وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، وكل ذلك لإظهار عجزهم مع أنهم

يعلمون من أنفسهم ذلك العجز.

وهنا ضربت آخر لتبكيته وإظهار عجزهم، وهو أن يذكر هذه الحروف احتجاجاً

عليهم، فإن فيها تنبيه على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف، فهم قادرون عليها، فكان

واجب عليهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن، فعجزهم دال على أنه من عند الله.

الفصل الرابع

أحكام الحروف المقطعة

المبحث الأول: موقعها من الإعراب:

المطلب الأول: أهمية إعراب القرآن الكريم

المطلب الثاني: إعراب الحروف المقطعة

المبحث الثاني: ما يُعد من هذه الحروف آية وما لا يُعد:

المبحث الثالث: القراءات في الحروف المقطعة:

المبحث الرابع: الوقوف عليها:

المبحث الأول:

موقعها من الإعراب

المطلب الأول: أهمية إعراب القرآن الكريم:

إن لإعراب القرآن أهمية في فهم معانيه، لذلك فإننا كثيراً ما نجد العلماء يحثون على تعلم إعرابه⁽¹⁾ ومن ذلك ما ذكره القرطبي من أن أبا بكر الأنباري⁽²⁾ قال: "جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وتابعيهم رضوان الله عليهم من تفضيل إعراب القرآن الكريم والحض على تعليمه وذم اللحن وكراهيته ما وجب على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه"⁽³⁾.

ومن الروايات التي نحث على إعراب القرآن الكريم:

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"⁽⁴⁾.

2- عن ابن أبي مليكة قال: "قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرئني مما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، قال: فأقرأه رجل (براءة) فقال: (إن الله برئ من المشركين ورسوله) بالجر فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟

(1) المقصود بإعرابه تعرف ما فيه من بدائع العربية ودقائقها وأسرارها وليس المراد الإعراب المصطلح عليه عند النحاة.

(2) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري النحوي اللغوي العلامة ولد سنة 271 هـ - توفي سنة 328 هـ، أنظر ابن تغري باردي، النجوم الزاهرة (3: 269).

(3) للقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1: 23).

(4) أورده الحاكم في المستدرک، وقال حديث صحيح الإسناد، قال الذهبي في التلخيص: بل أجمع على ضعفه، أنظر الحاكم، المستدرک، حديث رقم 3644 (2: 477) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد المقبري وهو متروك أنظر الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، 10 مج، دار الريان للتراث، القاهرة (1407 هـ) لم يذكر رقم الطبعة (7: 163). وهذه الرواية وإن كانت ضعيفة لا يحتج بها فإنني قد أوردها للبيان والتوضيح لأنها مشتهرة على الألسن.

فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال: "يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقراني هذا سورة (براءة) فقال: إن الله بريء من المشركين ورسوله"، فقلت أو قد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، قال فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ قال: "إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ"، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو⁽¹⁾.

المطلب الثاني: إعراب الحروف المقطعة:

اختلف النحاة في إعراب هذه الحروف، وبعض هذا الاختلاف ناشئ عن اختلافهم في بيان معانيها، فمن قال إنها أسماء للسور فلها عنده وجه من الإعراب يختلف عن إعراب من جعلها أقساماً، في حين أنها لا محل لها من الإعراب عند من جعلها سراً بين الله ورسوله أو حروفاً للتنبيه.

أشار إلى ذلك ابن عطية بقوله: "والإعراب في هذه الحروف يتجه الرفع منه في بعض الأقوال في الحروف، والنصب في بعض، والخفض في قول ابن عباس أنها أسماء الله أقسم بها"⁽²⁾.

وقال الزمخشري: "إن كانت أسماء السور كما هي تكون بذلك على ضربين أحدهما: ما لا يتأتى فيه إعراب نحو (كهيعص) و(المر) والثاني: ما يتأتى فيه الإعراب وهو إما أن يكون

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 : 24).

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز (1 / 141).

اسماً مفرداً كـ (ص) و (ق) و (ن)، أو أسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كـ (حم) و (طس) و (يس)، فالنوع الأول محكي ليس إلا، وأما النوع الثاني فسانغ فيه الأمران الإعراب والحكاية⁽¹⁾.

وعلى ذلك فإن في موضع هذه الأحرف من الإعراب أربعة أوجه:
الوجه الأول: الجر على القسم، وحرف القسم محذوف وبقي عمله بعد الحذف لأنه مراد فهو كالمفوظ به، كما قالوا الله لتفعلن في لغة من جر⁽²⁾.

وأعربت بذلك لقول ابن عباس أنها أقسام أقسم الله بها⁽³⁾ وأما كونها مقسم بها على حذف حرف الجر فقد رد الزمخشري هذا الوجه حيث قال:

"هلا زعمت أنها مقسم بها وأنها نصبت نصب قولهم نعم الله لأفعلن وأي الله لأفعلن على حذف حرف الجر وإعمال فعل القسم قلت: إن القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما، فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم واحد وقد استكروها ذلك"⁽⁴⁾.

الوجه الثاني: موضعها النصب، وفيه وجهان:

أحدهما: هو على تقدير حذف القسم كما نقول: الله لأفعلن والناصب فعل محذوف تقديره التزمت الله، أي اليمين به.

(1) أنظر الزمخشري، الكشاف (1 / 83).

(2) أنظر صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرسل، 12 مج، دار الفكر، عمان الأردن، (ط 2 / 1998 م) (1 / 12) وسأشير إليه فيما بعد: صالح، الإعراب المفصل. وأنظر ابن عطية المحرر الوجيز (1 / 83) وأبو حيان البحر المحيط (1 / 60). وأنظر مكي، ابن أبي طالب القيسي مشكل إعراب القرآن، 2 جزء، تحقيق د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت (ط 2 / 1405 هـ) (1 / 73) وسأشير إليه فيما بعد: مكي، مشكل إعراب القرآن.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 / 157).

(4) أنظر الزمخشري، الكشاف (1 / 87).

والثاني: هي مفعول بها تقديره ائله ألم⁽¹⁾.

الوجه الثالث: موضعها الرفع وفيه وجهان:

الأول: موضعها رفع بأنها مبتدأ وما بعدها خبر.

الثاني: موضعها رفع على أنها خبر لمبتدأ مضمرة⁽²⁾.

قال القرطبي: "ومن قال أنها أسماء السور فموضعها عنده الرفع على أنها خبر ابتداء

مضمرة أي هذه ألم كما تقول هذه سورة البقرة⁽³⁾.

وقال محبي الدين درويش: (ألم) كلمة أريد لفظها دون معناها في محل رفع خبر لمبتدأ

محذوف أي هذه (ألم)⁽⁴⁾.

الوجه الرابع: قيل أنها ليس لها محل من الإعراب لأنها ليست أسماءً متمكنة، ولا أفعالاً

مضارعة، وإنما هي بمنزلة حروف التهجي فهي محكية⁽⁵⁾.

وقال أبو حيان: "وأما إذا لم تكن اسماً للسورة فلا محل لها لأنها إذ ذاك كحروف

المعجم، أو وردت مفردة من غير عامل، فاقترضت أن تكون مستكنة كأسماء الأعداد وردت

لمجرد العدد بغير عطف⁽⁶⁾.

(1) أنظر صالح، الإعراب المفصل (1 / 12) وابن عطية المحرر الوجيز (1 / 83) وأبو حيان، البحر المحيط

(1 / 60) والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 / 157) وأنظر مكى، مشكل إعراب القرآن (1 / 73).

(2) أنظر صالح، الإعراب المفصل (1 / 12) وابن عطية المحرر الوجيز (1 / 141) والنسفي، تفسير النسفي

(1 : 41) وأبو حيان، البحر المحيط (1 / 60).

(3) أنظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 / 157).

(4) أنظر درويش، محبي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه (9 مجلد) دار اليمامة، دمشق (ط 7 / 1420 هـ --

1999 م) (1 / 38).

(5) أنظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1 / 156).

(6) أنظر أبو حيان، البحر المحيط (1 / 60).

وقال السمين الحلبي: "إن قيل: إن الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجي بمعنى أن الميم اسم لمه، والعين اسم لعه، وإن فائدتها إعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تتظمون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها حينئذ من الإعراب، وإنما جيء بها لهذه الفائدة فألقيت كأسماء الأعداد نحو واحد اثنان"⁽¹⁾.

كذلك لا حظ لها من الإعراب إذا جعلت سرّاً بين الله ورسوله، أو سرّاً استأثر الله بعلمه، لأن الإعراب فرع المعنى"⁽²⁾.

(1) أنظر السمين الحلبي، شهاب الدين أبا العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7 مجلد، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (ط 1 / 1414 هـ - 1994 م) (1 / 88) .

(2) الكومي، أحمد السيد، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، 1 مج، طبع في مصر (ط 1 / 1982 م) ، (ص 92) .

المبحث الثاني:

ما يُعد من هذه الحروف آية وما لا يُعد

إن الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض السور قد عد بعضها آيات ومنها ما لم يعد.

قال الزركشي: "إن البصريين⁽¹⁾ لم يعدوا شيئاً منها آية، وأما الكوفيون⁽²⁾ فمنها ما عدوه آية، ومنها ما لم يعدوه آية، وهو علم توقفي لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور⁽³⁾.

أما ما عد آية عند الكوفيين فهو على النحو التالي⁽⁴⁾:

أما (ألم) فأية حيث وقعت من السور المفتحة بها وهي ست⁽⁵⁾.

وكذلك (المص) آية⁽⁶⁾.

(1) البصريون هم أبو عمرو بن العلاء والرواة المشهورون عنه أنظر ابن خلف، أبو طاهر إسماعيل، العنوان في القراءات السبع، 1 مج، تحقيق د. زهير زاهد، عالم الكتب - بيروت (ط 1 / 1405 هـ - 1985 م) (ص 40)، وسأشير إليه فيما بعد: ابن خلف، العنوان في القراءات السبع، وأبو عمرو هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني النحوي القارئ اسمه زبان ثقة من علماء العربية مات سنة 154 هجرية أنظر ابن حجر، تقريب التهذيب (ص 582).

(2) الكوفيون من الأئمة في القراءات وهم عاصم وحزمة والكسائي والرواة المشهورون عنهم أنظر ابن خلف، العنوان في القراءات السبع (ص 40). وعاصم هو عاصم بن بهللة وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي أبو بكر المقرئ، مات سنة 127 هـ أنظر ابن حجر تهذيب التهذيب (5: 35 - 36) وحزمة هو حمزة بن حبيب بن عماره الزيات القارئ أبو عماره الكوفي التيمي كان من علماء زمانه بالقراءات توفي سنة 156 هـ، أنظر ابن حجر تهذيب التهذيب (3: 24 - 25). والكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس بن فيروز الأسدي الكوفي الكسائي أحد أئمة القراءات والتجويد في بغداد أخذ القراءة عن حمزة الزيات مذاكرة توفي سنة 180 هـ، أنظر ابن حجر، تهذيب التهذيب (7: 275 - 276).

(3) أنظر الزركشي، البرهان، (1: 170 - 171).

(4) المرجع السابق، (1: 170 - 171).

(5) سورة البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، المسجدة، وهذا في عدد الكوفيين أنظر ابن خالويه الحجة في القراءات السبع، 1 مج، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت (ط 3 / 1399 هـ - 1979 م) (ص 153) وسأشير إليه فيما بعد: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع.

(6) سورة الأعراف، وهذا في عدد الكوفيين، أنظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع (ص 153).

- و(طسم)⁽¹⁾ آية في سورتيها.
- و(حم)⁽²⁾ آية في سورها كلها.
- و(حم عسق)⁽³⁾ آيتان.
- و(طه) و (يس) آيتان.
- و(كهيعص)⁽⁴⁾ آية واحدة.
- و(المر)⁽⁵⁾ لم تعد آية.
- و(الر)⁽⁶⁾ ليست بآية من سورها الخمس.
- و(طس)⁽⁷⁾ ليست بآية.
- و (ص) و (ق) و (ن) لم تعد واحدة منها آية.

(1) سورة الشعراء والقصص.

(2) سورة غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

(3) الشورى.

(4) مريم.

(5) الرعد.

(6) يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

(7) النمل.

المبحث الثالث:

القراءات في الحروف المقطعة

"قرأ أبو جعفر (الم) وسائر حروف التهجي من أوائل السور بسكنة يسيرة، يفصل بعضها عن بعض، وسواء كانت على حرف واحد أو أكثر من ذلك، والباقيون لا يسكتون في ذلك ولا يفصلون"⁽¹⁾.

وقال أبو بكر في كتاب السبعة في القراءات: "قرءوا كلهم (الم الله)⁽²⁾ الميم مفتوحة والألف ساقطة إلا ما جاء عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ ألم ثم قطع، فابتدأ الله ثم سكن فيهما، وعن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ ألم الله بتسكين الميم وقطع الألف، وعن حفص عن عاصم: الم الله مفتوحة الميم غير مهموزة الألف"⁽³⁾.

وقال ابن خالويه:

"(الم الله) يقرأ بإسكان الميم وقطع الألف التي بعدها وبفتح الميم ووصل الألف، فالحجة لمن أسكن وقطع الألف أن الحروف التي في أوائل السور علم لها، فوجب أن تأتي ساكنة فقطعت الألف لأنها عوض من الهمزة في (إله)، ولمن فتح الميم وجهان: أحدهما: أنه نقل إليها فتحة الهمزة، ولينها، فعادت ألف وصل كما يجب لها، أو فتح الميم لسكون الياء قبلها ووصل الألف على أصلها"⁽⁴⁾.

(1) الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، 1 جزء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط 1 / 1404 هـ - 1983 م) (ص 85).

(2) أي في مفتتح سورة آل عمران.

(3) أنظر أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس، السبعة في القراءات، 1 جزء، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة (ط 2 / 1400 هـ) (ص 200).

(4) أنظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع (ص 105).

المبحث الرابع:

الوقوف عليها

قال الزركشي في البرهان:

"يوقف على جميعها وقف التمام إن حملت على معنى مستقل غير محتاج إلى ما بعده وذلك إذا لم تجعل أسماء للسور، وينعق بها كما ينعق بالأصوات، أو جعلت وحدها أخبار ابتداء محذوف كقوله تعالى: (ألم، الله)⁽¹⁾، أي هذه السورة (ألم)، ثم ابتداء فقال: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم"⁽²⁾⁽³⁾.

(1) آل عمران: (1 ، 2).

(2) آل عمران: (2).

(3) أنظر الزركشي، البرهان (1 : 172) وأنظر النسفي تفسير النسفي (1 : 41).

الفصل الخامس

دراسة عامة للسور التي افتتحت بالحروف المقطعة

- المبحث الأول: تقسيم السور المفتتحة بالحروف المقطعة إلى مكية ومدنية
- المبحث الثاني: أوجه التشابه ونقاط الالتقاط بين السور المكية والسور المدنية المفتتحة بالحروف المقطعة:
- المبحث الثالث: أوجه التناسب وفيه خمسة مطالب
- المطلب الأول: مقدمة في المناسبات
- المطلب الثاني: المناسبات في السور المفتتحة بـ (أ م)
- المطلب الثالث: المناسبات في السور المفتتحة بـ (الر)
- المطلب الرابع: المناسبات في السور المفتتحة بـ (طس) و (طسم)
- المطلب الخامس: المناسبات في السور المفتتحة بـ (حم)

المبحث الأول:

تقسيم السور المفتحة بالحروف المقطعة إلى مكية ومدنية

إن الناظر إلى السور المفتحة بالحروف المقطعة يجد أن جميع هذه السور مكية إلا

سورتين اثنتين هما: البقرة وآل عمران فهما مدنيتان⁽¹⁾.

وهذا تفصيل لأسماء السور المكية والمدنية:

أولاً: السور المدنية: هي البقرة، آل عمران.

ثانياً: السور المكية: هي الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه،

الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، (ص)، غافر، فصلت،

الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، (ق)، القلم.

وإتماماً للبحث ودفعاً للبس لا بد من الإشارة إلى أن إحدى هذه السور وقع فيها خلاف

أمية هي أم مدنية وهي سورة الرعد، وقد بين السيوطي مكيته في كتابه الإتقان تحت عنوان

تحرير السور المختلف فيها⁽²⁾.

وبذلك يكون عدد السور المفتحة بهذه الحروف تسع وعشرون سورة، اثنتان منها

مدنيتان، وسبع وعشرون سورة مكية.

(1) أنظر السيوطي، الإتقان (1 / 12 وما بعدها) وعباس، إتقان البرهان (1 / 378).

(2) السيوطي، الإتقان (1 / 17).

المبحث الثاني:

أوجه التشابه ونقاط الالتقاء بين السور المكية والسور المدنية المفتحة بالحروف

المقطعة

إن هدفنا في هذا البحث أن نبين نقاطاً عامة تلتقي فيها السور التي بدئت بالحروف المقطعة، سواء كانت مكية أم مدنية.

1- أول هذه النقاط وأهمها أنها حيث وردت هذه الأحرف فإنه يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن⁽¹⁾.

قال السيوطي: "اعلم أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله تعالى:

(أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ)⁽²⁾ (أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)⁽³⁾ (الْمصَّ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ)⁽⁴⁾ (الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ)⁽⁵⁾.

إلا ثلاث سور: العنكبوت، والروم و(ن) ليس فيها ما يتعلق به"⁽⁶⁾.

2- جميع السور التي افتتحت بهذه الحروف مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته وتوسطه، قال الزركشي:

(1) السيوطي، الإتحقان (2 / 459) والأعظمي، موجز تفسير القرآن، (1 : 69)

(2) البقرة (1 ، 2) .

(3) آل عمران (1 ، 2) .

(4) الأعراف (1 ، 2) .

(5) يونس (1) .

(6) السيوطي، الإتحقان (2 / 459) .

"وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته وتوسطه،
مشتملة على خلق العالم وغايته، وعلى التوسط بين البداية من الشرائع والأوامر فتأمل ذلك في
البقرة وآل عمران وتنزيل السجدة وسورة الروم"⁽¹⁾.

(1) للزركشي، البرهان (1 / 168).

المبحث الثالث:

أوجه التناسب وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: مقدمة في المناسبات:

المناسبة في اللغة: المشاكلة، والنسب القرابة، وفلان ناسب فلاناً فهو نسيبه⁽¹⁾.

أما الذي يتحدث عنه علماء التفسير في المناسبات فهو المناسبات بين آيات القرآن وسوره ويعنون بالمناسبة: (وجوه الإرتباط بين الآية والآية والسورة و السورة في القرآن الكريم).

وفائدة هذا العلم: كما أشار السيوطي والزركشي "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الإرتباط ويصير التألف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"⁽²⁾.
ومن أنواع المناسبة: المناسبة بين الآية والآية وبين السورة والسورة ومناسبة فواتح السور وخواتمها.

وبحثنا هذا متعلق بالمناسبة بين السورة والسورة في السور المفتحة بالحروف المقطعة، لا سيما أن السور المفتحة بهذه الحروف لها دلالة خاصة على هذا العلم بل إنها - كما أشار الشيخ سعيد حوى - مفاتيح الوحدة القرآنية، فقد قال في كتابه الأساس في التفسير:

"إن فواتح السور هي بعض المفاتيح التي نتعرف بها على الرابطة بين أقسام القرآن وبين مجموعات هذه الأقسام وبين تسلسل السور ضمن القسم الأول شأن المجموعة الواحدة فهي

(1) أنظر الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، 4 أجزاء، دار الفكر لم تذكر رقم الطبعة وسنة الطبع، مادة (نسب) (1 / 484) وابن منظور، لسان العرب مادة (نسب) (1 / 755) وما بعدها.

(2) أنظر الزركشي، البرهان (1 / 36) والسيوطي، الإتيقان (2 / 452).

من مفاتيح الوَحدة القرآنية المعجزة⁽¹⁾، وكذلك فإن هناك روابط وثيقة بين السور المفتحة بالحروف المقطعة.

إذ أن فيها حجة لمن قال بالمناسبات، ومنها على سبيل المثال ما أشار إليه السيوطي من تشابه مطالع ذوات حم بمطالع ذوات (الر) فقال:

"أنظر إلى مناسبة ترتيب الحواميم فإن مطلع غافر مناسب لمطلع الزمر، ومطلع فصلت التي هي ثانية الحواميم مناسب لمطلع هود التي هي ثانية ذوات (الر)، ومطلع الزخرف مواخ لمطلع الدخان، وكذا مطلع الجاثية لمطلع الأحقاف"⁽²⁾.

المطلب الثاني: المناسبات في السور المفتحة في (ألم) وهي مجموعتان:

المجموعة الأولى: سورتا البقرة وآل عمران.

المجموعة الثانية: أربع سور متوالية وهي: العنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

الفرع الأول: مناسبة سورة البقرة بسورة آل عمران.

الفرع الثاني: مناسبة سورة الروم بسورة العنكبوت.

الفرع الثالث: المناسبة بين سورة الروم ولقمان.

الفرع الرابع: المناسبة بين سورة لقمان والسجدة.

الفرع الأول: المناسبة بين سورتي البقرة وآل عمران.

هناك أوجه اتصال وشبه ومقارنة بين السورتين: البقرة وآل عمران نبيينها فيما يلي:

(1) حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 11 مج، دار السلام، (ط 2 / 1409 هـ - 1989 م) (1: 79).

(2) أنظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تناسق الدرر في تناسب السور، جزء واحد، تحقيق عبد القادر أحمد عطا،

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1406 هـ - 1986 م) (ص 117) وسأشير إليه فيما بعد: السيوطي،

تناسق الدرر.

1- لما كانت سورة آل عمران قرينة سورة البقرة، وكالمكملة لها، افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك وصرح في منطوق مطلعها بما طوى في مفهوم تلك⁽¹⁾.

ونقصد من قولنا مطلع البقرة: الدعوة إلى الإيمان في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)⁽²⁾ وهو مصرح في مطلع آل عمران بقوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)⁽³⁾.

2- لما ثبت بالبقرة أمر الكتاب في أنه هدى وقامت به دعائم الإسلام الخمس جاءت سورة آل عمران لإثبات الدعوة الجامعة في قوله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)⁽⁴⁾ فأثبت الوجدانية له بإبطال إلهية غيره بإثبات أن عيسى عليه الصلاة والسلام الذي كان يحيي الموتى عبده، فغيره بطريق الأولى⁽⁵⁾.

3- ومنها إثبات الفلاح للمؤمنين: ختمت آل عمران بقوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)⁽⁶⁾ وهو ما بدنت به البقرة بقوله تعالى واصفاً المؤمنين: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

ومن أوجه التناسب بين السورتين أن سورة آل عمران شرحت ما أجمل في سورة البقرة ويظهر ذلك في عدة مواضع منها:

(1) السيوطي، تناسق الدرر، (ص: 70).

(2) (البقرة: 3).

(3) (آل عمران: 2).

(4) (البقرة: 21).

(5) البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، 8 مج، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (ط 1 / 1415 هـ - 1995 م) (2 / 3-4) وسأشير إليه فيما بعد: البقاعي، نظم الدرر.

(6) (آل عمران: 200).

(7) (البقرة: 5).

(8) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 16 مج، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان (ط: 1998) لم تذكر رقم الطبعة (3: 140 - 141) وسأشير إليه فيما بعد: الزحيلي، التفسير المنير.

1- "إن ذكر القتال وقع في سورة البقرة مجملًا بقوله: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)⁽¹⁾ وقوله (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ)⁽²⁾ وفصلت في سورة آل عمران قصة أحد بكاملها.

2- ومنها أنه أوجز في البقرة ذكر المقتولين في سبيل الله بقوله: (أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)⁽³⁾ وزاد في آل عمران (عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ)⁽⁴⁾.

3- ومنها أنه حذر من الربا في البقرة ولم يزد على لفظ الربا إيجازاً وذلك في قوله: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)⁽⁵⁾، وزاد في سورة آل عمران قوله (اضْغَافًا مُضَاعَفَةً)⁽⁶⁾.

4- ومنها: أنه قال في البقرة: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ)⁽⁷⁾ وذلك إنما يدل على الوجوب إجمالاً وفصله في آل عمران بقوله: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ)⁽⁸⁾ وزاد بيان شرط الوجوب بقوله (مَنْ سَطَّاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)^{(9)»(10)}.

(1) (البقرة: 190).

(2) (البقرة: 216).

(3) (البقرة: 154).

(4) (آل عمران: 170).

(5) (البقرة: 275).

(6) (آل عمران: 130).

(7) (البقرة: 196).

(8) (آل عمران: 97).

(9) (آل عمران: 97).

(10) السيوطي، تناسق الدرر (71 - 72).

الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي العنكبوت والروم:

يمكن تلخيص أوجه التناسب بين هاتين السورتين بما يلي:

- 1- تشابه سورة الروم وسورة العنكبوت في المطلع فإن كلا منهما افتتح بـ (الم) غير مقرون بذكر التنزيل والكتاب والقرآن، على خلاف القاعدة الخاصة بالمفتتح بالحروف المقطعة فإنها كلها عقت بذكر الكتاب أو وصفه، إلا هاتين السورتين وسورة القلم⁽¹⁾.
- 2- إن وجه اتصالها لما قبلها أن سورة العنكبوت ختمت بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)⁽²⁾ فافتتحت سورة الروم بوعد من غلب من أهل الكتاب بالغلبة والنصر، وفرح المؤمنون بذلك، وأن الدولة لأهل الجهاد فيه، ولا يضرهم ما وقع عليهم قبل ذلك من هزيمة⁽³⁾ وذلك في قوله تعالى: (غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) إلى قوله تعالى: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ)⁽⁴⁾.

قال البقاعي: (ولما أشير في آخر العنكبوت إلى أنه سبحانه يعز من يشاء ويذل من يشاء وختم بمدح المجاهدين فيه وأنه سبحانه لا يزال مع المحسنين، وكانت قد افتتحت بأمر المفتونين، فكان كأنه قيل: لنفتنكم ولنعمين المفتونين ولنهددين المجاهدين، وكان أهل فارس قد انتصروا على الروم، وفرح المشركون وقالوا للمسلمين: قد انتصر إخواننا الأميون على إخوانكم أهل الكتاب، فلننصرن عليكم، فأخبر الله تعالى بأن الأمر يكون على خلاف ما زعموا، فصدق مصدق وكذب مكذب فكان في كل من ذلك من نصر أهل فارس وإخبار الله تعالى بإدالة الروم

(1) أنظر السيوطي، تناسق الدرر (ص 110).

(2) (العنكبوت: 69).

(3) أنظر السيوطي، تناسق الدرر (ص 109).

(4) الروم: (2 - 5).

فتنة يعرف بها الثابت من المزلزل، افتتحت سورة الروم بتفصيل ذلك تصريحاً بعد أن أشار إليه بالأحرف المقطعة تلويحاً غيباً وشهادة⁽¹⁾.

3 - إن الاستدلال في سورة الروم على أصول الاعتقاد وأهمها التوحيد جاء مفصلاً للمجمل في السورة السابقة لها - العنكبوت - مثل قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)⁽²⁾⁽³⁾.

الفرع الثالث: المناسبة بين سورتي الروم ولقمان:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- المؤاخاة في الافتتاح بـ (ألم).

2- قوله تعالى في سورة لقمان (هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)⁽⁴⁾ متعلق بقوله في آخر سورة الروم: (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ)⁽⁵⁾.

فهذا عين إيقانهم بالآخرة وهم المحسنون الموقنون بما ذكر⁽⁶⁾.

قال البقاعي: لما ختمت الروم بالحث على العلم، وهو ما تضمنه هذا الكتاب العظيم، والأمر بالصبر والتمسك بما فيه من وعد، والنهي عن الإطماع لأهل الاستخفاف في المقاربة لهم في شيء من الأوصاف وكان ذلك هو الحكمة، قال أول سورة لقمان (ألم) مشيراً بها إلى أن الله الملك الأعلى القيوم أرسل جبريل عليه السلام إلى محمد عليه الصلاة والسلام بأداة البعد في

(1) البقاعي، نظم الدرر (5 / 582 وما بعدها).

(2) (العنكبوت: 19).

(3) أنظر الزحيلي، التفسير المنير (21 / 43).

(4) (لقمان: 3 - 4).

(5) (الروم: 56).

(6) أنظر السيوطي، تناسق الدرر (110 - 111).

قوله (تلك) أي الآيات التي هي من العلو والعظمة بمكان لا يناله إلا من جاهد نفسه حتى هذبها بالتخلي عن جميع الرذائل والتخلي بسائر الفضائل (آيات الكتاب) الجامع لجميع أنواع الخير (الحكيم) بوضع الأشياء في مراتبها، فلا يستطاع نقض شيء من إبرامه، ولا معارضة شيء من كلامه، الدال ذلك على تمام علم منزله وخبرته، وشمول عظمته وقدرته، ودقيق صنائعه في بديع حكمته، فلا بد من نصر المؤمنين ومن دناهم في التمسك بكتاب له أصل من عند الله⁽¹⁾.

3- قال تعالى في آخر سورة الروم (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ)⁽²⁾ إشارة إلى كون القرآن معجزة، وقال في مطلع سورة لقمان: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ، هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ)⁽³⁾⁽⁴⁾.

4- حكى الله تعالى في السورتين ما عليه حال المشركين من القلق والاضطراب، إذ يضرعون إلى الله في وقت الشدة، ويكفرون به وقت الرخاء فقال في سورة الروم (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ)⁽⁵⁾ وقال في سورة لقمان (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي لقمان والسجدة:

تظهر صلة سورة السجدة بسورة لقمان من وجوه:

1- إن سورة السجدة شرحت مفاتيح الغيب الخمسة التي ذكرت في خاتمة لقمان.

(1) البقاعي نظم الدرر (6 / 3 - 4) .

(2) الروم: (58) .

(3) لقمان: (2 ، 3) .

(4) الرازي، التفسير الكبير (25 : 140) .

(5) الروم: (33) .

(6) لقمان: (32) .

(7) لنظر الزحيلي، التفسير المنير (21 : 124 - 125) .

فقوله في السجدة: (ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)⁽¹⁾ شرح لقوله في لقمان (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)⁽²⁾ ولذلك قال في السجدة (عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)⁽³⁾.

وقوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ)⁽⁴⁾ شرح لقوله (وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ)⁽⁵⁾.

وقوله (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ)⁽⁶⁾ الآيات شرح لقوله (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ)⁽⁷⁾ وقوله (يُنْذِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)⁽⁸⁾ و(وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا)⁽⁹⁾ شرح لقوله (وَمَا تَنْذِرُ نَفْسٌ مَادًّا تَكْسِبُ غَدًا)⁽¹⁰⁾.

وقوله (وَقَالُوا أَنَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ) إلى قوله (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)⁽¹¹⁾ شرح لقوله (وَمَا تَنْذِرُ نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)⁽¹²⁾⁽¹³⁾.

2- كما ذكر البقاعي قولاً للإمام أبي جعفر بن الزبير⁽¹⁴⁾ في مناسبة السورة واتصالها بما قبلها

فقال: "إِنَّ اللَّهَ دَعَاهُمْ إِلَى تَقْوَاهُ وَحَذَرَهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَشَدَّتْهُ وَحَذَرَهُمْ مِنَ الْإِغْتِرَارِ وَأَعْلَمَهُمْ

أَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِعِلْمِ السَّاعَةِ وَإِنْزَالِ الْغَيْثِ، وَعِلْمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا يَقَعُ مِنَ الْمَكْتَسَبَاتِ،

(1) السجدة: 5.

(2) لقمان: 34.

(3) السجدة: 6.

(4) السجدة: 27.

(5) لقمان: 34.

(6) السجدة: 7.

(7) لقمان: 34.

(8) السجدة: 5.

(9) السجدة: 13.

(10) لقمان: 34.

(11) السجدة: 10 - 11.

(12) لقمان: 34.

(13) السيوطي، تناسق الدرر (ص 111 - 112).

(14) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر محدث مؤرخ من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول توفي في غرناطة سنة 708 هـ أنظر الزركلي، الأعلام (1: 86).

وحيث يموت كل من المخلوقات فلما كانت سورة لقمان - بما بين من مضمناها - محتوية من التنبيه والتحريك على ما ذكر (أي في سورة لقمان) ومعلمة بانفراده سبحانه بخلق الكل وملكهم، اتبعها تعالى بما يحكم بتسجيل صحة الكتاب وأنه من عنده وأن ما انطوى عليه من الدلائل والبراهين يرفع كل ريب، ويزيل كل شك، فقال: (أَلَمْ تَنْزِلُ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)⁽¹⁾ أي أيقع منهم هذا بعد وضوحه وجلالته وشواهدة، ثم أتبع ذلك بقوله: (مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ)⁽²⁾ وهو تمام لقوله: (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ)⁽³⁾ ولقوله (وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)⁽⁴⁾ ولقوله (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلَالِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)⁽⁵⁾ ولقوله: (مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)⁽⁶⁾ (7).

المطلب الثالث: المناسبات في السور المفتحة بـ (الر) وهي يونس، هود، يوسف، الرعد،

إبراهيم، الحجر:

الفرع الأول: المناسبة بين سورتي يونس وهود.

الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي هود ويوسف.

الفرع الثالث: المناسبة بين سورتي يوسف والرعد.

الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي الرعد وإبراهيم.

(1) (السجدة: 1 - 3).

(2) (السجدة: 4).

(3) (لقمان: 22).

(4) (لقمان: 25).

(5) (لقمان: 32).

(6) (السجدة: 4).

(7) (الباقعي، نظم الدرر (6 / 44)).

الفرع الخامس: المناسبة بين سورتي إبراهيم والحجر.

الفرع الأول: المناسبة بين سورتي يونس وهود:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- لما ختمت سورة يونس بالحث على اتباع الكتاب ولزومه، والصبر على ما يتعقب ذلك من مرائر الضير المؤدية إلى مغاوير الخير اعتماداً على المتصف بالجلال والكبرياء والكمال، ابتدئت سورة هود بما يرغب فيه، فقال بعد الإشارة إلى إعادة القرع بالتحدي (الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)⁽¹⁾⁽²⁾.

2- وجه وضع سورة هود بعد سورة يونس: إن سورة يونس ذكر فيها قصة نوح مختصرة جداً مجملة - وذلك في قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ) إلى قوله (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذَرِّينَ)⁽³⁾.

فشرحت في سورة هود وبسطت بما لم يبسط في غيرها من السور، ولا في سورة الأعراف على طولها، ولا في سورة نوح التي أفردت لقصته⁽⁴⁾، ويظهر ذلك في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) إلى قوله (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ)⁽⁵⁾.

فكانت سورة هود شارحة لما أجمل في سورة يونس.

3- بين مطلع هود وختام يونس شدة ارتباط حيث ختمت يونس بنفي الشرك واتباع الوحي، وافتتحت هود ببيان الوحي والتحذير من الشرك.

(1) هود: (1).

(2) البقاعي، نظم الدرر (3 : 498).

(3) يونس: (71 - 73).

(4) السيوطي، تناسق الدرر (ص 94) وانظر الألويسي، روح المعاني (11 : 202).

(5) هود: (25 - 48).

4- أمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم في يونس بالصبر حتى يحكم الله بينه وبين الكافرين، وفي هود بالإنظار أي انتظار هذا الحكم منه تعالى مع الإستقامة على عبادته والتوكل عليه⁽¹⁾.

الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي هود ويوسف:

يظهر اتصال سورة يوسف بسابقتها وهي سورة هود من عدة أوجه منها:

- 1- "إن قوله في مطلع سورة يوسف (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)⁽²⁾ مناسب لقوله في مقطع هود (وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)⁽³⁾.
- 2- وأيضاً فلما وقع في سورة هود (فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)⁽⁴⁾ وقوله: (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ)⁽⁵⁾ ذكر في يوسف حال يعقوب مع أولاده، وحال ولده الذي هو من أهل البيت مع إخوته فكان كالشرح لإجمال ذلك.
- 3- وكذلك قال في يوسف: (وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ)⁽⁶⁾ فكان ذلك كالمقترن بقوله في هود (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ)⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

(1) أنظر المراغي، احمد مصطفى، تفسير المراغي، 30 جزء، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر (ط 5 / 1394هـ - 1974م) (11 : 167) وسأشير إليه فيما بعد: المراغي، تفسير المراغي.

(2) يوسف: 3 .

(3) هود: 120 .

(4) هود: 71 .

(5) هود: 73 .

(6) يوسف: 6 .

(7) هود: 73 .

(8) السيوطي، تناسق الدرر (ص 94 - 95) .

4- لما خلل سبحانه هود مما خللها به من القصص والآيات القاطعة بأن القرآن من عنده

وبإذنه نزل، وأنه لا يؤمن إلا من شاء إيمانه، وأنه مهما شاء كان، وبين عظيم قدرته على

مثل ما عذب به الأمم وعلى التأليف بين من أراد وإيقاع الخلاف بين من شاء، وأشار إلى

أنه حكم بالنصرة لعابديه فلا بد أن يكون ما أراد لأنه إليه يرجع الأمر كله، تلاها بهذه

السورة - يوسف - لبيان هذه الأغراض بهذه القصة العظيمة الطويلة التي لقي فيها يوسف

عليه الصلاة والسلام ما لقي من اقرب الناس إليه ومن غيرهم ومن الغربة وشتات الشمل،

ثم كانت له العاقبة فيه على أتم الوجوه لما تدرع به من الصبر على شديد البلاء والتفويض

لأمر الله جل وعلا تسلياً لهذا النبي الأمين، وتأسية بمن مضى من إخوانه المرسلين⁽¹⁾.

5- اشتراك كل من السورتين بالإشتغال على القصص، والإفتتاح بالذكر، وبذكر الكتاب، ومن

كونهما مكيتان ومن تناسب في المقدار وبالتسمية باسم نبي⁽²⁾.

6- اشتغال يوسف على شرح ما قاساه بعض الأنبياء عليهم السلام من الأقارب، وفي هود

ذكر ما لقوا من الأجانب⁽³⁾.

7- الاستدلال في كل منهما على كونها وحياً من الله تعالى دالاً على رسالة محمد خاتم

النبيين صلى الله عليه وسلم بآيتين متشابهتين، ففي آخر قصة نوح من سورة هود

(تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا)⁽⁴⁾، وفي آخر

يوسف (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ

(1) البقاعي، نظم الدرر (3 / 4).

(2) السيوطي، تناسق الدرر (ص 91).

(3) الألويسي، روح المعاني (12 / 170).

(4) هود: 49.

وَهُمْ يَمْكُرُونَ⁽¹⁾(2).

الفرع الثالث: المناسبة بين سورتي يوسف والرعد:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- "إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ فِي آخِرِ سُورَةِ يُوسُفَ: (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ

عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ)⁽³⁾ فذكر الآيات السماوية والأرضية مجملة، ثم فصل في مطلع

سورة الرعد.

فقوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ، وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِتْجَاوِرَاتٌ وَجَنَاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)⁽⁴⁾ تفصيل الآيات الأرضية⁽⁵⁾.

2- لما ختم سورة يوسف بالدليل على حقيقة القرآن وأنه هدى ورحمة لقوم يؤمنون بعد أن

أشار إلى كثرة ما يحسونه من آيات في السموات والأرض مع الإعراض، ابتدأ سورة

(1) يوسف: 102.

(2) رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، 12 مج، دار المعرفة، بيروت - لبنان (ط 2) لم تذكر سنة الطبع (12 : 250) ومأشور إليه فيما بعد: رضا، تفسير المنار.

(3) يوسف: 105.

(4) الرعد: 2 - 4.

(5) السيوطي، تناسق الدرر (ص 95).

الرعد بذلك فقال: (تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)⁽¹⁾⁽²⁾.

الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي الرعد وإبراهيم:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- لما ختم الرعد بأنه لا شهادة تكافئ شهادة من عنده علم الكتاب إشارة إلى أن الكتاب هو الشاهد بإعجازه ببلاغته وما حوى من فنون العلوم، وأتى به في ذاك السياق معروفاً لما تقدم من ذكره في البقرة وغيرها ثم تكرر وصفه في سورة يونس وهود ويوسف والرعد بأنه حكيم محكم مفصل مبين، وأنه الحق الثابت الذي تزول الجبال الرواسي وهو ثابت لا يزلزل معنى من معانيه، ذكره في أول سورة إبراهيم منكرًا لتكثير التعظيم فقال: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)⁽³⁾⁽⁴⁾.

2- وجه وضع سورة إبراهيم بعد سورة الرعد أن قوله في مطلع إبراهيم (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ)⁽⁵⁾ مناسب لقوله: في مقطع الرعد (وَمِنْ عِنْدَهِ عِلْمُ الْكِتَابِ)⁽⁶⁾، على أن المراد به (من) هو الله تعالى جل جلاله.

(1) (الرعد: 1).

(2) البقاعي، نظم الدرر (4 / 117)

(3) (إبراهيم: 1).

(4) البقاعي، نظم الدرر (4: 165).

(5) (إبراهيم: 1).

(6) الرعد: 43.

وأيضاً ففي الرعد (وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَاَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ)⁽¹⁾ وذلك مجمل في أربعة مواضع: الرسل، والمستهزئين، وصفة الاستهزاء، والأخذ. وقد فصلت الأربعة في قوله: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ) ... الآيات⁽²⁾⁽³⁾. ونقصد في المواضع الأربعة المفصلة لما أجمل في سورة الرعد هي:

الرسل: في قوله: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)⁽⁴⁾.

والمستهزئون وصفة الاستهزاء في قوله: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ)⁽⁵⁾ وقوله: (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْذُونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)⁽⁶⁾ و(وَلَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا)⁽⁷⁾ والأخذ في قوله تعالى (لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ)⁽⁸⁾.

3- إن سورة إبراهيم امتداد لما ذكر في سورة الرعد، وتوضيح لما أجمل فيها فكل منهما تحدث عن القرآن، ففي سورة الرعد ذكر تعالى أنه أنزل القرآن حكماً عربياً فقال: (وكذلك أنزلناه حكماً عربياً)⁽⁹⁾ وفي إبراهيم ذكر حكمة ذلك والغاية من تنزيل القرآن، وهي إخراج

(1) الرعد: 32.

(2) إبراهيم: 9.

(3) السيوطي، تناسق الدرر (ص 96).

(4) إبراهيم: 9.

(5) إبراهيم: 9.

(6) إبراهيم: 10.

(7) إبراهيم: 13.

(8) إبراهيم: (13، 14).

(9) الرعد (37).

الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله فقال: (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ)⁽¹⁾⁽²⁾.

الفرع الخامس: المناسبة بين سورتَي إبراهيم والحجر:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- يتصل أول سورة الحجر بآخر سورة إبراهيم، فإنه تعالى لما قال في إبراهيم في وصف يوم القيامة: (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سرابيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ جُوهُهُمْ النَّارُ)⁽³⁾ قال في سورة الحجر: (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)⁽⁴⁾، فأخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار ورأوا عصاة المؤمنين الموحدين قد أخرجوا منها، تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين، وذلك وجه حسن في الربط مع اختتام آخر إبراهيم بوصف الكتاب، وافتتاح الحجر به، وذلك من تشابه الأطراف⁽⁵⁾.
وقوله: اختتام آخر إبراهيم إشارة إلى قوله تعالى: (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأُولَى الْأَلْبَابِ)⁽⁶⁾ وقوله افتتاح الحجر إشارة إلى قوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ)⁽⁷⁾ فكانهما متصلتان.

(1) (إبراهيم: 1).

(2) أنظر الألويسي، روح المعاني (13: 179).

(3) (إبراهيم: 48 - 50).

(4) (الحجر: 2).

(5) السيوطي، تناسق الدرر (ص 97) وانظر البقاعي، نظم الدرر (4 / 199) والالوسي، روح المعاني،

(14 / 2) والنص للسيوطي.

(6) (إبراهيم: 52).

(7) (الحجر: 1).

2- "المحور في السورتين واحد، ولكن شخصية كل منهما متميزة، وإيقاعهما يشابه ولا يتمثل، على عادة القرآن الكريم في تناوله لموضوعاته الموحدة، بطرق شتى، تختلف وتتشابه"⁽¹⁾.

3- "هناك تناسب بين سورة الحجر وإبراهيم في البدء والختام والمضمون أما البداية: فكلتا السورتين افتتحتا بوصف الكتاب المبين، وأما المضمون: ففي كلتيهما وصف السموات والأرض وإيراد جزء من قصة إبراهيم عليه السلام وبعض قصص الرسل السابقين، تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما تعرض له من أذى قومه بتذكيره بما تعرض له الأنبياء من قبله ونصرة الله لهم، مع نقاش الكفار والمشركين"⁽²⁾.

المطلب الرابع: المناسبات في السور المفتحة بـ (طس) و (طسم) وهي الشعراء، النمل، القصص:

الفرع الأول : المناسبة بين سورتي الشعراء والنمل.

الفرع الثاني : المناسبة بين سورتي النمل والقصص.

الفرع الأول: المناسبة بين سورتي الشعراء والنمل:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- "لما ختم الشعراء بتحقيق أمر القرآن وأنه من عند الله ونفي الشبه عنه وتزييف ما كانوا

يتكلفونه من تفريق القول فيه بالنسبة إلى السحر والاضغاث والافتراء والشعر، الناشئ كل

ذلك عن أحوال الشياطين، ابتداء سورة النمل بالإشارة إلى أنه من الكلام القديم المسموع

المطهر عن وصمة تلحقه من شيء من ذلك، تلاه بوصفه بأنه كما أنه منظوم مجموع لفظاً

(1) قطب، الظلال، 4 / 2123.

(2) الزحيلي، التفسير المنير (14 / 5).

ومعنى لا قصم فيه ولا خلل، فهو جامع لأصول الدين، ناشر لفروعه فقال: (تلك آياتُ القرآنِ وكتابٌ مُبينٌ)^{(1)»(2)}.

2- سورة النمل نزلت بعد الشعراء، وهي تمضي على نسقها في الأداء، مقدمة وتعقيب يتمثل فيهما موضوع السورة التي تعالجها، وقصص بين المقدمة والتعقيب يعين على تصوير هذا الموضوع ويؤكدده، ويبرز فيه مواقف معينة للموازنة بين موقف المشركين في مكة ومواقف الغابرين قبلهم في شتى الأمم، للعبرة والتدبر في سنن الله وسنن الدعوات⁽³⁾.

3- إن النمل كالتتمة للشعراء في ذكر بقية القرون، فذكر سبحانه في النمل ذكر سليمان وداود - وذلك في قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا) إلى قوله (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)⁽⁴⁾ -، وبسط فيها قصة لوط أبسط مما هي في الشعراء⁽⁵⁾ وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (وَلوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) إلى قوله: (فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ)⁽⁶⁾.

الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي النمل والقصاص:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- "إن الله سبحانه لما حكى في الشعراء قول فرعون لموسى (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ، وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ)⁽⁷⁾ إلى قول موسى (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ)⁽⁸⁾ وقال في طس النمل قول موسى لأهله:

(1) النمل: 1.

(2) البقاعي، نظم الدرر (5: 405 - 406).

(3) قطب، الظلال (5: 2624).

(4) النمل: (15 - 44).

(5) السيوطي، تناسق الدرر (ص 107).

(6) النمل: (54 - 58).

(7) الشعراء: (18 - 19).

(8) (الشعراء: 21).

(إني أنستُ ناراً)⁽¹⁾ إلى آخره، الذي هو في الوقوع بعد الفرار، ولما كان على سبيل الإشارة والإجمال، بسط في سورة القصص ما أوجزه في الشعراء والنمل، وفصل ما أجمله فيهما على حسب ترتيبهما.

فبدأ بشرح تربية فرعون له، مصدراً بسبب ذلك: من علو فرعون وذبح أبناء بني إسرائيل الموجب لإلقاء موسى عند ولادته في اليم خوفاً عليه من الذبح، وبسط القصة في تربيته، وما وقع فيها إلى كبره، إلى السبب الذي من أجله قتل القبطي، وهي الفعلة التي فعل، إلى الهم بذلك عليه، والموجب لفراره إلى مدين، إلى ما وقع له مع شعيب، وتزوجه بابنته، إلى أن سار بأهله، وأنس من جانب الطور ناراً فقال لأهله: (امكثوا إني أنستُ ناراً)⁽²⁾ إلى ما وقع له فيها من المناجاة لربه، وبعثه إياه رسولاً، وما استتبع ذلك، إلى آخر القصة، فكانت السورة شارحة لما أجمل في السورتين معاً، على الترتيب⁽³⁾.

2- "لما ختم الله سورة النمل بالوعد المؤكد بأنه يظهر آياته فتعرف وأنه ليس بغافل عن شيء، تهديداً للظالم، وتنبيهاً للعالم قال في أول القصص: (طسم، تلك آيات الكتاب المبين نزلوا عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون)⁽⁴⁾"⁽⁵⁾.

المطلب الخامس: المناسبات في الحواميم: وهي سبع سور متوالية في المصحف هي: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

الفرع الأول: المناسبة بين سورتي غافر وفصلت.

الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي فصلت والشورى.

(1) (النمل: 7).

(2) (النمل: 7).

(3) السبوطي، تناسق الدرر (108 - 109).

(4) (القصص: 1 - 3).

(5) البقاعي، نظم الدرر (5 / 460).

الفرع الثالث: المناسبة بين سورتي الشورى والزخرف.

الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي الزخرف والدخان.

الفرع الخامس: المناسبة بين سورتي الدخان والجاثية.

الفرع السادس: المناسبة بين سورتي الجاثية والأحقاف.

الفرع الأول: المناسبة بين سورتي غافر وفصلت:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- لما ختمت غافر بأن الكفرة جادلوا في آيات الله بالباطل، وفرحوا بما عندهم من علم ظاهر الحياة الدنيا وأنهم عند البأس انسلخوا عنه وتبرؤوا منه ورجعوا إلى ما جاءت به الرسل فلم يقبل منهم، فعلم أن كل علم لم ينفع عند الشدة والبأس فليس بعلم، بل الجهل خير منه، وكان ذلك شاقاً على النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً من أن يكون آخر أمر أمته الهلاك مع الإصرار على الكفر إلى مجيء البأس، افتتح سبحانه بأن هذا القرآن رحمة لمن كان له علم وله قوة توجب له القيام فيما ينفعه، وكرر الوصف بالرحمة في صفة العموم وصفة الخصوص إشارة إلى أن أكثر الأمة مرحوم، وأعلم أن الكتاب فصل تفصيلاً وبين تبييناً، لا يضره جدال مجادل، وكيد مباحك فقال: (تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)⁽¹⁾⁽²⁾.

2- افتتاح كليهما بوصف الكتاب الكريم وهو القرآن العظيم⁽³⁾.

(1) (فصلت: 1 - 4).

(2) البقاعي، نظم الدرر (6 / 547).

(3) الزحيلي، التفسير المنير، 24 / 179 وانظر المراغي، تفسير المراغي (24: 103).

3- "اشتراكمها في تهديد ووعد وتقرير المشركين المجادلين في آيات الله في مكة وغيرها، ففي آخر سورة غافر توعدهم بقوله (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ)⁽¹⁾ وفي القسم الأول من سورة فصلت هددهم مرة أخرى بقوله: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ)⁽²⁾»⁽³⁾.

الفرع الثاني: المناسبة بين سورتي فصلت والشورى:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- ذكر البقاعي قولاً للإمام أبي جعفر بن الزبير قال: "لما تضمنت سورة غافر بيان حالي المعاندين والجاحدين، وأعقب بسورة فصلت بيان أن حال كفار العرب في ذلك كحال من تقدمهم اتبعت السورتان بما اشتملت عليه سورة الشورى من أن ذلك كله إنما جرى على ما سبق في علمه تعالى بحكم المشيئة الأزلية (فريق في الجنة وفريق في السعير)⁽⁴⁾ (وما أنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)⁽⁵⁾ (ولو شاء الله لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)⁽⁶⁾ (ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ)⁽⁷⁾ (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم)⁽⁸⁾ (وهو على جميعهم إذا يشاء قَدِيرٌ)⁽⁹⁾ (وما أنتم بمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ)⁽¹⁰⁾، فتأمل هذه وما التحم بها مما لم يجر في

(1) غافر: 82.

(2) فصلت: 13.

(3) الزحيلي، التفسير المنير (24 / 179) وانظر الأوسي، روح المعاني (24 / 94) والنص للزحيلي.

(4) (الشورى: 7).

(5) (الشورى: 6).

(6) (الشورى: 8).

(7) (الشورى: 14).

(8) (الشورى: 15).

(9) (الشورى: 29).

(10) (الشورى: 31).

السورة المتقدمة منه إلا النادر، وبناء سورة الشورى على ذلك ومدار آيها، يلح لك وجه

اتصالها بما قبلها والتحامها بما جاورها⁽¹⁾. ٥٩٤٤٧٠

2- مناسبة أول الشورى لآخر سورة فصلت اشتمال كل على ذكر القرآن وذب طعن الكفرة

فيه وتسليية النبي صلى الله عليه وسلم⁽²⁾.

الفرع الثالث: المناسبة بين سورتي الشورى والزخرف:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- لما قدم آخر الشورى أنه جعل ما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم نوراً يهدي به من

يشاء، وكان قد تقرر في السور الماضية ما له من الجلالة بأنه تنزيله، وختم بأنه لا أمر

يخرج عنه سبحانه، إشارة إلى أنه يردهم عن غيهم فاقترضى الحال غاية التأكيد وكان إقسام

الله تعالى بالأشياء إعلالاً بجلالة ما فيها من الحكم وتنبيهاً على النظر فيما أودعها من

الأسرار التي أهلها للإقسام بها، افتتح الزخرف بتعظيم هذا الوحي بالإقسام به حثاً على

تدبر ما فيه من الوجوه التي أوجبت أن يكون قسماً ثم تعظيم أثره فقال: (والكتاب المبين إنا

جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)⁽³⁾⁽⁴⁾.

2- وذكر البقاعي قولاً للإمام أبي جعفر بن الزبير في المناسبة بين السورتين فقال:

"لما أخبر سبحانه بامتحان خلف بني إسرائيل في شكهم في كتابهم بقوله: (وإن الذين أورثوا

الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب)⁽⁵⁾ ووصى نبيه صلى الله عليه وسلم بالتبري من

(1) البقاعي، نظم الدرر (6 / 597 - 598).

(2) الألوسي، روح المعاني (25 / 10) وانظر المراغي، تفسير المراغي (25 / 13).

(3) (الزخرف: 2، 3).

(4) البقاعي، نظم الدرر (7 / 3 - 4).

(5) (الشورى: 14).

سيئ حالهم والتتزه عن سوء محالهم فقال: (ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ)⁽¹⁾ وتكرر الثناء على الكتاب العربي كقوله (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)⁽²⁾ وقوله (اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ)⁽³⁾ وقوله (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا)⁽⁴⁾ إلى آخر السورة، أعقب ذلك بالقسم به - في الزخرف - وعضد الثناء عليه فقال: (حم والكتاب المبين إنا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ)⁽⁵⁾.

ولما أوضح عظيم حال الكتاب وجليل نعمته به، أردف ذلك بذكر سعة عفوه وجميل إحسانه إلى عباده ورحمتهم بكتابه مع إسرافهم وقبيح مرتكبهم فقال: (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ)⁽⁶⁾.

ولما قدم في الشورى قوله: (لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبُئُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِائًا وَيَهْبُئُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِائًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا)⁽⁷⁾ فأعلم أن ذلك إنما يكون بقدرته وإرادته، والجاري على هذا أن يسلم ويرضى بما قسم واختار، عنف تعالى في سورة الزخرف من اعتدى وزاغ فقال: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)^{(8)»(9)}.

(1) (الشورى: 15).

(2) (الشورى: 7).

(3) (الشورى: 17).

(4) (الشورى: 52).

(5) (الزخرف: 1 - 4).

(6) (الزخرف: 5).

(7) الشورى (49 - 50).

(8) (الزخرف: 17).

(9) (البقاعي، نظم الدرر 7 / 5 - 6).

الفرع الرابع: المناسبة بين سورتي الزخرف والدخان:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- افتتاح كلتا السورتين بالقسم بالقرآن العظيم تنويهاً به، في قوله تعالى: (حم، والكتاب المبين).

2- ذكر البقاعي قولاً للإمام أبي جعفر بن الزبير قال: لما تضمنت سورة حم السجدة وسورة الشورى من ذكر الكتاب العزيز ما قد أشير إليه مما لم تنطو سورة غافر على شيء منه، وحصل من مجموع ذلك الإعلام بتنزيله من عند الله وتفصيله وكونه قرآناً عربياً إلى ما ذكر تعالى من خصائصه إلى قوله (وإنه لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)⁽¹⁾ وتعلق الكلام بعد هذا بعضه ببعض إلى آخر السورة، افتتح سورة الدخان بما يكمل ذلك الغرض، وهو التعريف بوقت إنزاله إلى سماء الدنيا فقال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ)⁽²⁾ ثم ذكر من فضلها فقال: (فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)⁽³⁾ فحصل وصف الكتاب بخصائصه والتعريف بوقت إنزاله إلى سماء الدنيا⁽⁴⁾.

3- "حكاية ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لقومه وما قاله أخوه موسى عليه السلام لقوم فرعون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الزخرف: (يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)⁽⁵⁾ ثم قال الله له: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)⁽⁶⁾ وحكى الله عن موسى

(1) (الزخرف: 44).

(2) (الدخان: 3).

(3) الدخان: 4.

(4) البقاعي، نظم الدرر (7 : 63).

(5) الزخرف: 88.

(6) الزخرف: 89.

في سورة الدخان (فدعا ربّه أنْ هؤلاء قومٌ مجرمون)⁽¹⁾، وقال موسى: (وإني عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ)⁽²⁾ والنشابه واضح في الموقفين⁽³⁾.

الفرع الخامس: المناسبة بين سورتي الدخان والجاثية:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- ما نسبته البقاعي للإمام أبي جعفر بن الزبير أنه قال: "لما تضمنت السور المتقدمة إيضاح أمر الكتاب وعظيم بيانه وأنه شاف كاف وهدى ونور، كان أمر من كفر من العرب أعظم شيء لانقطاعهم وعجزهم وقيام الحجة به عليهم حتى رضوا بالقتل والخزي العاجل وما قاموا بادعاء معارضته، أتبع ذلك تعالى تنبيهاً لينبه المؤمنين إلى ما قد نصبه من الدلائل، فقال الله تعالى بعد القسم بالكتاب المبين: (إن في السموات والأرض لآياتٍ للمؤمنين)⁽⁴⁾ أي لو لم تجئهم يا محمد بعظيم آية الكتاب فقد كان لهم فيما نصبنا من الأدلة أعظم برهان وأعظم تبيان"⁽⁵⁾.

2- بدئت هذه السورة بالكلام عن تنزيل القرآن من الله تعالى، والذي هو مكمل لما ختمت به السورة المتقدمة من جعل القرآن بلغة النبي صلى الله عليه وسلم ولغة قومه العرب، فهو عربي اللسان نصاً وفحوى، ومعنى وأسلوباً، وفي ذلك حث على اتباعه والإيمان به"⁽⁶⁾.

الفرع السادس: المناسبة بين سورتي الجاثية والأحقاف:

تظهر المناسبة بين السورتين من وجوه منها:

1- تطابق مطلع السورتين في (حم، تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم).

(1) الدخان: 22.

(2) الدخان: 20 - 21.

(3) أنظر الأكوسي، روح المعاني (25 : 110) والمراغي، تفسير المراغي (25 : 118).

(4) (الجاثية: 2).

(5) البقاعي، نظم الدرر (7 / 89).

(6) الأكوسي، روح المعاني (25 / 138) وأنظر المراغي، تفسير المراغي (25 / 140).

2- ذكر البقاعي قولاً للإمام أبي جعفر بن الزبير في وجه المناسبة فقال: "لما قدم ذكر الكتاب وعظيم الرحمة به وجليل بيانه وأردف ذلك بما تضمنته سورة الشريعة من توبيخ من كذب به وقطع تعلقهم، وأنه سبحانه وتعالى قد نصب من دلائل السموات والأرض إلى ما ذكر في صدر السورة ما كل قسم منها كاف في الدلالة وقائم بالحجة أردفت بسورة الأحقاف تسجيلاً بسوء مرتكبهم وإعلاماً باليَم منقلبهم فقال تعالى: (ما خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى)⁽¹⁾"⁽²⁾.

3- لما ختم سبحانه سورة الجاثية بذكر التوحيد ونم أهل الشرك والوعيد افتتح سورة الأحقاف بالتوحيد ثم بالتوبيخ لأهل الكفر من العبيد⁽³⁾.

(1) (الأحقاف: 3).

(2) البقاعي، نظم الدرر (7 : 116).

(3) الألوسي، روح المعاني (4 : 26) وانظر المراغي، تفسير المراغي (26 : 3).

الـخاتمة:

في نهاية هذا البحث اذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

- 1- إن فواتح السور أسماء وليست حروفاً، وإن تسميتها حروفاً من باب التسامح.
- 2- إن الحروف المقطعة قد استعملت قبل الإسلام ولكن بأسلوب مختلف تماماً عن أسلوب القرآن.
- 3- لا يوجد علاقة بين الحروف المقطعة وحساب الجمل.
- 4- إن الروايات الواردة في إخضاع الحروف المقطعة لحساب الجمل هي روايات ضعيفة لا يحتج بها، وقصارى أمرها أن تكون من الإسرائيليات، وعليه فلا يجوز تحميل القرآن لمعان اقتضاها حساب الجمل لأن تفسير القرآن بمرويات أهل الكتاب لا يصح.
- 5- للحروف المقطعة اتصال بالتناسق العددي.
- 6- أرجح أقوال العلماء في الحروف المقطعة أنها جاءت لبيان إعجاز القرآن وأنها دالة على إثبات النبوة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، هذا لماذا جاءت، أما معانيها فلم أقف لها على معان محددة لأن ذلك يحتاج إلى توقيف ولا يوجد.
- 7- هناك تناسب وارتباط بين السور المفتحة بالحروف المقطعة.

مسرد الآيات

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|--|----------|-----------|--------|
| 1- الحمد لله | الكهف | 1 | 18 |
| 2- يا أيها الذين آمنوا | المائدة | 1 | 18 |
| 3- اقتربت الساعة | القمر | 1 | 19 |
| 4- إذا وقعت الواقعة | الصافات | 1 | 19 |
| 5- ألم نشرح لك صدرك | الشرح | 1 | 19 |
| 6- ويل للمطففين | المطففين | 1 | 19 |
| 7- لإيلاف قريش | قريش | 1 | 19 |
| 8- عليها تسعة عشر | المدثر | 30 | 37 |
| 9- سأصليه سقر وما أدراك ما سقر | المدثر | 30-26 | 38 |
| 10- وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة | المدثر | 31 | 39 |
| 11- إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا | الحجرات | 6 | 41 |
| 12- هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات | آل عمران | 7 | 46 |
| 13- الر، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت | هود | 2-1 | 47 |
| 14- الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً | الزمر | 23 | 47 |
| 15- أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها | محمد | 24 | 51 |
| 16- بلسان عربي مبين | الشعراء | 95 | 51 |
| 17- بلسان عربي مبين | الشعراء | 95 | 51 |
| 18- وما كنت تتلو من قبله من كتاب. | العنكبوت | 48 | 55 |
| 19- الله لا اله إلا هو الحي القيوم. | آل عمران | 2-1 | 76 |
| 20- ألم ذلك الكتاب. | البقرة | 2-1 | 79 |
| 21- ألم الله لا اله إلا هو الحي القيوم. | آل عمران | 2-1 | 79 |
| 22- المص كتاب أنزل إليك. | الأعراف | 2-1 | 79 |
| 23- الر تلك آيات الكتاب. | يونس | 1 | 79 |
| 24- الذين يؤمنون بالغيب | البقرة | 3 | 83 |

| | | | |
|----|-----|----------|-------------------------------------|
| 83 | 21 | البقرة | 25- يا أيها الناس اعبدوا ربكم. |
| 83 | 200 | آل عمران | 26- واتقوا الله لعلكم تفلحون. |
| 83 | 5 | البقرة | 27- أولئك على هدى من ربهم. |
| 84 | 190 | البقرة | 28- وقاتلوا في سبيل الله. |
| 84 | 216 | البقرة | 29- كتب عليكم القتال. |
| 84 | 154 | البقرة | 30- أحياء ولكن لا تشعرون. |
| 84 | 170 | آل عمران | 31- عند ربهم يرزقون فرحين. |
| 84 | 275 | البقرة | 32- الذين يأكلون الربا. |
| 84 | 130 | آل عمران | 33- أضعافا مضاعفة. |
| 84 | 196 | البقرة | 34- وأتموا الحج. |
| 84 | 97 | آل عمران | 35- وشه على الناس حج البيت. |
| 85 | 69 | العنكبوت | 36- والذين جاهدوا فينا. |
| 85 | 2 | الروم | 37- غلبت الروم في أدنى الأرض. |
| 86 | 19 | العنكبوت | 38- أولم يروا كيف يبدأ الله الخلق. |
| 86 | 4-3 | لقمان | 39- هدى ورحمة للمحسنين. |
| 86 | 56 | الروم | 40- وقال الذين أوتوا العلم. |
| 87 | 58 | الروم | 41- ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن. |
| 87 | 3-2 | لقمان | 42- تلك آيات القرآن الحكيم. |
| 87 | 23 | الروم | 43- وإذا مس الناس ضرر. |
| 87 | 32 | لقمان | 44- وإذا غشيهم موج. |
| 88 | 5 | السجدة | 45- ثم يعرج إليه. |
| 88 | 34 | لقمان | 46- إن الله عنده علم الساعة. |
| 88 | 6 | السجدة | 47- عالم الغيب والشهادة. |
| 88 | 27 | السجدة | 48- أولم يروا إنا نسوق الماء. |
| 88 | 7 | السجدة | 49- الذي أحسن كل شيء خلقه. |
| 88 | 5 | السجدة | 50- يدبر الأمر من السماء. |
| 88 | 13 | السجدة | 51- ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها. |

| | | | |
|----|------|---------|---|
| 88 | 10 | السجدة | 52- وقالوا أنذا ضللنا في الأرض. |
| 89 | 3-1 | السجدة | 53- ألم تنزل الكتاب لا ريب فيه. |
| 89 | 4 | السجدة | 54- ما لكم من دونه من ولي. |
| 89 | 22 | لقمان | 55- ومن يسلم وجهه إلى الله. |
| 89 | 25 | لقمان | 56- ولئن سألتهم من خلق السماوات. |
| 90 | 1 | هود | 57- الر كتاب أحكمت آياته. |
| 90 | 71 | يونس | 58- وائل عليهم نبأ نوح. |
| 90 | 25 | هود | 59- قيل يا نوح اهبط. |
| 91 | 3 | يوسف | 60- نحن نقص عليك أحسن القصص. |
| 91 | 120 | هود | 61- وكلا نقص عليك من أنباء الرسل. |
| 91 | 71 | هود | 62- فبشرناها بإسحاق. |
| 91 | 73 | هود | 63- رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت. |
| 91 | 6 | يوسف | 64- ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب. |
| 92 | 49 | هود | 65- تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك. |
| 92 | 102 | يوسف | 66- ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك. |
| 93 | 105 | يوسف | 67- وكأين من آية في السماوات. |
| 93 | 2 | الرعد | 68- الله الذي رفع السماوات. |
| 94 | 1 | الرعد | 69- تلك آيات الكتاب. |
| 94 | 1 | إبراهيم | 70- كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس. |
| 94 | 43 | الرعد | 71- ومن عنده علم الكتاب. |
| 95 | 32 | الرعد | 72- ولقد استهزئ برسل من قبلك. |
| 95 | 16-9 | إبراهيم | 73- ألم يأتكم نبا الذين من قبلكم. |
| 95 | 37 | الرعد | 74- وكذلك أنزلناه حكما عربيا. |
| 96 | 48 | إبراهيم | 75- وبرزوا لله الواحد القهار. |
| 96 | 2 | الحجر | 76- ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. |
| 96 | 52 | إبراهيم | 77- هذا بلاغ للناس. |
| 96 | 1 | الحجر | 78- تلك آيات الكتاب وقرآن مبين. |

| | | | |
|-----|-------|---------|--|
| 98 | 1 | النمل | 79- تلك آيات القرآن وكتاب مبين. |
| 98 | 15 | النمل | 80- ولقد آتينا داود وسليمان علما. |
| 98 | 54 | النمل | 81- ولوطا إذ قال لقومه. |
| 98 | 18 | الشعراء | 82- ألم نريك فينا وريدا. |
| 98 | 21 | الشعراء | 83- ففررت منكم لما خفتكم. |
| 99 | 7 | النمل | 84- إني آنست نارا. |
| 99 | 3-1 | القصص | 85- طسم تلك آيات الكتاب المبين. |
| 100 | 1 | فصلت | 86- تنزيل من الرحمن الرحيم. |
| 101 | 82 | غافر | 87- افلم يسيروا في الأرض. |
| 101 | 13 | فصلت | 88- فإن أعرضوا فقل أنذرتكم. |
| 101 | 7 | الشورى | 89- فريق في الجنة وفريق في السعير. |
| 101 | 6 | الشورى | 90- وما أنت عليهم بوكيل. |
| 101 | 8 | الشورى | 91- ولو شاء الله ل جعلهم أمة واحدة. |
| 101 | 14 | الشورى | 92- ولولا كلمة سبقت. |
| 101 | 15 | الشورى | 93- لنا أعمالنا ولكم أعمالكم. |
| 101 | 29 | الشورى | 94- وهو على جمعهم إذا يشاء قدير. |
| 101 | 31 | الشورى | 95- وما أنتم بمعجزين في الأرض. |
| 102 | 3-1 | الزخرف | 96- حم والكتاب المبين. |
| 102 | 14 | الشورى | 97- إن الذين أورثوا الكتاب. |
| 103 | 17 | الشورى | 98- الله الذي أنزل الكتاب بالحق. |
| 103 | 52 | الشورى | 99- وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا. |
| 103 | 5 | الزخرف | 100- أفنضرب عنكم الذكر صفحا. |
| 103 | 17 | الزخرف | 101- وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا. |
| 104 | 44 | الزخرف | 102- وإنه لذكر لك ولقومك. |
| 104 | 4-3 | الدخان | 103- إنا أنزلناه في ليلة مباركة. |
| 104 | 89-88 | الزخرف | 104- يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. |
| 105 | 22 | الدخان | 105- فدعا ربه إنا هؤلاء قوم مجرمون. |

| | | | |
|-----|-------|---------|---|
| 105 | 21-20 | الدخان | 106- وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون. |
| 105 | 2 | الجاثية | 107- إن في السماوات والأرض لآيات. |
| 106 | 3 | الأحقاف | 108- ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق. |

مسرد الأحاديث

| الصفحة | الحديث |
|--------|--|
| 11 | 1- من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها |
| 29 | 2- مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة الكتاب وسورة البقرة. |
| 50 | 3- إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا. |
| 57 | 4- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم السجدة. |
| 61 | 5- عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: (كهيعص) و (طه). |
| 67 | 6- عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (كهيعص) قال كاف من كريم. |
| 71 | 7- أعربوا القرآن والتمسوا غرائب. |

مسرد الأعلام

| رقم الصفحة | اسم العلم أو كنيته |
|------------|-------------------------|
| 9 | 1- الخليل. |
| 21 | 2- الوليد بن عقبة. |
| 47 | 3- الشعبي. |
| 47 | 4- سفيان الثوري. |
| 60 | 5- عبد الله بن عباس. |
| 60 | 6- عكرمة. |
| 62 | 7- عبد الله بن مسعود. |
| 62 | 8- سالم بن عبد الله. |
| 64 | 9- مجاهد. |
| 67 | 10- سعيد بن جبير. |
| 69 | 11- عبد العزيز بن يحيى. |
| 71 | 12- أبو بكر الانباري. |
| 76 | 13- أبو عمرو بن العلاء. |
| 76 | 14- عاصم بن مهذلة. |
| 76 | 15- حمزة بن حبيب. |
| 76 | 16- الكسائي. |
| 94 | 17- أبو جعفر بن الزبير. |

المصادر والمراجع:

- ❖ الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، معاني القرآن، 2 جزء، تحقيق الدكتور فائز مسعد، دار البشير، (ط3 / 1401 هـ - 1981 م).
- ❖ الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، 24 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان، (ط2 / 1995 م - 1415 هـ).
- ❖ الأعظمي، عبد الجبار، موجز تفسير القرآن الكريم، 2 جزء، دار الثقافة الإسلامية، بغداد، (ط2) لم تذكر سنة الطبع.
- ❖ الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته الفتح الكبير، 2 مج، المكتب الإسلامي، بيروت، (ط3 / 1408 هـ - 1988 م).
- ❖ الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 15 مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (ط4 / 1405 هـ - 1985 م).
- ❖ أمين، بكري، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، 2 مج، دار الآفاق الجديدة - بيروت، (ط2 / 1399 هـ - 1979 م).
- ❖ الأنصاري، أبو يحيى زكريا، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، 1 مج، تحقيق محمد علي الصابوني، عالم الكتب، بيروت (ط1 / 1405 هـ - 1985 م).
- ❖ الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، 1 مج، تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، (ط4) لم تذكر سنة الطبع.
- ❖ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، 5 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان، (1419 هـ - 1998 م) لم تذكر رقم الطبعة.

- ❖ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله، التاريخ الكبير، 9 مج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع.
- ❖ بدران، عبد القادر بن أحمد، جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، 1 مج، تحقيق زهير شاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، (ط 1 / 1420 هـ - 1999 م).
- ❖ البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 8 مج، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط 1 / 1415 هـ - 1995 م).
- ❖ أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس، السبعة في القراءات، 1 جزء، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة (ط 2 / 1400 هـ).
- ❖ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبو عمر بن محمد، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5 مج، تحقيق الشيخ عبد القادر عرفات العشاحسونة، دار الفكر، بيروت - لبنان، (1416 هـ - 1996 م) لم تذكر رقم الطبعة.
- ❖ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات، 2 مج، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة (ط 1 / 1413 هـ - 1993 م).
- ❖ الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، 5 مج، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت - لبنان (1414 هـ - 1994 م) لم تذكر رقم الطبعة.
- ❖ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16 مج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط 1/1413 هـ - 1992 م).

- ❖ جرار، بسام، إرهابات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 1 جزء، نون للدراسات والأبحاث القرآنية (ط 1 / 1998 م).
- ❖ جرار، بسام نهاد، عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين، جزء واحد، مؤسسة الاعتصام - الخليل (ط 1 / 1410 هـ - 1990 م).
- ❖ الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، 1 جزء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط 1 / 1404 هـ - 1983 م).
- ❖ ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، 2 مج، دار الفكر، دون طبعة وسنة طبع.
- ❖ جلغوم، عبد الله إبراهيم، أسرار ترتيب القرآن، جزء واحد، دار الفكر، الأردن، (ط 1 / 1414 هـ - 1994 م).
- ❖ ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، 3 مج، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، لم تذكر رقم الطبعة وسنة الطبع.
- ❖ الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین مع تضيفات الإمام الذهبي، 4 مج، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط 1 / 1411 هـ - 1990 م).
- ❖ ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، 7 مج، مكتبة الكليات بالأزهر (ط 1 / 1396 هـ - 1976 م).
- ❖ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي، تقريب التهذيب، 1 مج، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط 1 / 1416 هـ - 1996 م).

❖ ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، 12 مج، دار الفكر،
(ط 1 / 1404 هـ - 1984 م).

❖ حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 11 مج، دار السلام،
(ط 2 / 1409 هـ - 1989 م).

❖ أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، 11 مج، دار الفكر، بيروت -
لبنان، (1412 هـ - 1992 م) لم تذكر رقم الطبعة.

❖ الخالدي، صلاح عبد الفتاح، البيان في إعجاز القرآن، جزء واحد، دار عمار، عمان،
(ط 3 / 1413 هـ - 1992 م).

❖ الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تهذيب تفسير الطبري، 7 مج، دار القلم، دمشق،
(ط 1 / 1418 هـ - 1997 م).

❖ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 1 مج، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار
الشروق، بيروت، (ط 3 / 1399 هـ - 1979 م).

❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، 1 مج دار الفكر، لم تذكر رقم
الطبعة وسنة الطبع.

❖ ابن خلف، أبو طاهر إسماعيل، العنوان في القراءات السبع، 1 مج، تحقيق د. زهير زاهد،
عالم الكتب، بيروت، (ط 1 / 1405 هـ - 1985 م).

❖ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان، 8 مج، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لم تذكر الطبعة وسنة
الطبع.

❖ خليفة، رشاد، معجزة القرآن الكريم، جزء واحد، دار العلم للملايين، بيروت، (ط 1 / 1983م).

❖ الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمي، 2 مج، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار القلم، دمشق (ط 1 / 1412هـ - 1991م).

❖ درويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه (9 مجلد) دار اليمامة، دمشق، (ط 7 / 1420هـ - 1999م).

❖ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، 3 مج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (ط 1 / 1419هـ - 1998م).

❖ الرازي، محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 17 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان، (1415هـ - 1995م) لم تذكر الطبعة.

❖ رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، 12 مج، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (ط 2) لم تذكر سنة الطبع.

❖ الزبيدي، محب الدين فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، 4 أجزاء، دار الفكر لم تذكر رقم الطبعة وسنة الطبع.

❖ الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، 5 مج، تحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (ط 1 / 1408هـ - 1988م).

❖ الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 16 مج، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان (ط: 1998) لم تذكر رقم الطبعة.

❖ الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، 2 مج، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، (ط 1 / 1409هـ - 1988م).

- ❖ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 4 مج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط 2 / 1391 هـ - 1972 م).
- ❖ الزركلي، خير الدين، الأعلام، 8 مج، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، (ط 6 / 1984 م).
- ❖ السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، جزء واحد دار عمار - عمان، (ط 1 / 1418 هـ - 1998 م).
- ❖ أبو السعود، محمد، تفسير أبو السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 5 مج، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض، الرياض، (1401 هـ - 1981 م)، لم تذكر رقم الطبعة.
- ❖ السمين الحلبي، شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7 مجلد، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1414 هـ - 1994 م).
- ❖ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، 2 جزء، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، (ط 2 / 1387 هـ - 1967 م).
- ❖ السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، 2 مج، دار الفكر، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1420 هـ - 1999 م).
- ❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تناسق الدرر في تناسب السور، جزء واحد، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1406 هـ - 1986 م).
- ❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير المأثور، 6 مج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1411 هـ - 1990 م).

- ❖ الشعراوي، تفسير الشعراوي، 11 مج، أخبار اليوم، قطاع الثقافة.
- ❖ شلتوت، محمد شلتوت، تفسير القرآن الكريم، 1 مج، دار القلم، (ط 3 / 1965 م).
- ❖ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، 5 مج، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت - لبنان، (1993 م - 1414 هـ)، لم تذكر رقم الطبعة.
- ❖ صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 12 مج، دار الفكر، عمان - الأردن (ط 2 / 1988 م).
- ❖ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، 12 مج، 30 جزء، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (ط 3 / 1398 هـ - 1978 م).
- ❖ ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 15 مج، دار سحنون، تونس، لم تذكر رقم الطبعة وسنة الطبع.
- ❖ عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، 2 مج، دار الفرقان، عمان، (ط 1 / 1997 م).
- ❖ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4 مج، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1415 هـ - 1995 م).
- ❖ أبو عبيدة، معمر بن مثنى النيمي، مجاز القرآن، 2 مج، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط 2 / 1401 هـ - 1981 م).
- ❖ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5 مج، تحقيق عبد السلام بن الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1413 هـ - 1993 م).

❖ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 3 مج، عالم الكتب، بيروت، (ط 2 / 1980 م).

❖ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، 4 مج، المؤسسة العربية، بيروت - لبنان، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع.

❖ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، 1 جزء، المكتبة العلمية، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع.

❖ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، 20 مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (1405 هـ - 1985 م)، لم تذكر رقم الطبعة.

❖ قطب، سيد، في ظلال القرآن، 6 مج، دار الشروق، (ط 2 / 1400 هـ - 1980 م).

❖ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، أنباه الرواة على أنباه النحاة، 4 مج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط 1 / 1406 هـ - 1986 م).

❖ القَوَجَوِي، محمد بن مصلح الدين مصطفى، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، 8 مج، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط 1 / 1419 هـ - 1999 م).

❖ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، 4 مج، مكتبة دار التراث - القاهرة، لم تذكر طبعة وسنة طبع.

❖ الكومي، أحمد السيد، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، 1 مج، طبع في مصر، (ط 1 / 1982 م).

❖ المراغي، احمد مصطفى، تفسير المراغي، 30 ج، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،
(ط 5 / 1394 هـ - 1974 م).

❖ مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري بن الحجاج، صحيح مسلم، 5 مج، دار إحياء الكتب
العربية، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع.

❖ مكرم، عبد العال سالم، الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، 4 جزء، عالم الكتب،
(ط 1 / 1418 هـ - 1998 م).

❖ مكّي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، العمدة في غريب القرآن، 1 مج، تحقيق الدكتور
يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط 2 / 1404 هـ - 1984 م).

❖ مكّي، ابن أبي طالب القيسي مشكل إعراب القرآن، 2 جزء، تحقيق د. حاتم صالح الضامن،
مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط 2 / 1405 هـ).

❖ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، 15 مج، دار صادر،
بيروت، (ط 3 / 1414 هـ - 1994 م).

❖ النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل،
4 مج، تحقيق الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت - لبنان،
(ط 1 / 1416 هـ - 1996 م).

❖ نوفل، عبد الرزاق، الإعجاز العددي للقرآن الكريم، جزء واحد، دار الكتاب العربي -
بيروت، (ط 5 / 1407 هـ - 1987 م).

❖ الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، 10 مج، دار الريان للتراث، القاهرة،
(1407 هـ) لم تذكر رقم الطبعة.